٥ شهداء وقوافل الجرحى، بدمائهم يروون الارض في يوم الارض

□ اقتحام مستشفى «المقاصد» ومستشفى «عالية» لاعتقال الجرحى، الذين غصت بهم المستشفيات، خلال مظاهرات شعبية عارمة تجتاح الضفة الفلسطينية □ شهيدان سقطا الليلة قبل الماضية وثلاثة سقطوا، برصاصات في قلوبهم، يوم امس

الجمعة ٣١ اذار ١٩٨٩ ، الموافق ٢٣ شعبان ١٤٠٩ هـ العدد ٤٥/٢٧٠ ● ٨ صفحات ● الثمن: شاقل
יום שישי 31.3.1989 - המחיר: 1 שקל
Vol. 270/45 - 31.3.1989 - price: 1 Shekel

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ ارتكبت قوات الاحتلال، خلال يوم امس (يوم الارض)، جرائم قتل وقمع تقشعر لها الابدان اسفرت عن استشهاد ثلاثة شبان (برصاصات في قلوبهم) واصابة اكثر من خمسين مواطنا بالرصاص وعشرات الجرحى جراء الضرب والتنكيل. وعلى الرغم من الاجراءات القمعية والتضييقية التي اتخذتها سلطات الاحتلال (فرض حظر تجول على مليون فلسطيني واغلاق المناطق المحتلة كلها لمدة ٧٢ ساعة ومحاصرة القرى وادخال قوات ضخمة الى الشوارع) شهدت الضفة الفلسطينية، بكل انحائها، مظاهرات ومواجهات شعبية عارمة استمرت في العديد من المناطق طوال ساعات النهار. وكان استشهد، الليلة قبل الماضية، شاب من سلفيت برصاص الجنود وشاب من الدوحة (بيت جالا) جراء انفجار عبوة داخل منزله.

وهنا على ابرز احداث يوم امس، الذي روى فيه خمسة شهداء، وعشرات الجرحى، الارض الفلسطينية بدمائهم:

■ ٥ شهداء ■

قتل عساكر الاحتلال، بثلاث رصاصات في القلب يوم امس، ثلاثة شبان فلسطينيين في مخيم جباليا (القطاع غزة) وضاحية شويكة (طولكرم) وقرية الجيب (شمال غرب القدس المحتلة). وكان جنود

□ البقية على ص ٢ □

الاضراب الوطني العام للجماهير العربية، «يوم الارض»، أمس عزز مكانتها وتأثيرها وهيبتها السياسية، اسرائيليا وعالميا

□ المواطنون في كل المناطق اظهروا وحدة رائعة ووعيا ونضجا وصلابة والتزاما بقرارات «لجنة المتابعة» □ تحت لواء الاهداف العادلة للاضراب توحدت كل الفئات والقوى والتيارات □ الاضراب حقق انجازا سياسيا ـ اعلاميا ضخما، اذ رفع مشاكل المواطنين العرب في اسرائيل ومطالبهم العادلة بالمساواة الى مركز الصدارة، قطريا □

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» السياسي ـ كان الاضراب العام للجماهير العربية في اسرائيل امس، بمناسبة الذكرى السنوية الـ ١٣ ليوم الارض الخالد اضرابا شاملا بشكل مهيب وبطولي.

وحظيت الجماهير العربية بالاعجاب العميق والتقدير من قبل مئات وسائل الاعلام المحلية والعالمية التي نوهت بالشمول الرائع للاضراب والالتزام الواعي والعميق من الشعب بقرارات «لجنة المتابعة لشؤون المواطنين العرب» باستثناء تصرفات فردية هنا وهناك ومحاولات «الحركة الاسلامية» الانشقاقية في بعض الاماكن.

وكانت المهرجانات المركزية في دير حنا (الجليل) والطيرة (المثلث) ورهط (النقب) تتويجا رائعا وتلخيصا احتفاليا للاضراب بعد ان فشلت كل التهديدات السلطوية فشلا ذريعا، واتضح بما لا يقبل الجدل انه حين تمتنع الشرطة وحرس الحدود عن دخول قرانا ومدننا تمر الامور بهدوء. فهذا ما حدث امس، ويجب ان يكون عبرة.

وقد خصصت اذاعة اسرائيل امس (بالعبرية والعربية) معظم ساعات بثها للاضراب ونقلت عشرات المقابلات والتقارير التي اعطت للمستمعين اليهود صورة حقيقية حول معاناة الجماهير العربية ومطالبها العادلة للمساواة في مختلف مجالات الحياة البلدية والتعليمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية.

كذلك ابرزت عشرات المقابلات مع قادة المجتمع العربي الرفاق الراسخ [illegible] الجماهير العربية، ضد الاحتلال ودعما للانتفاضة وتأييدا للسلام العادل على اساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

واشارت اجهزة الاعلام المحلية والعالمية الى حقيقة هامة وهي ان الجماهير العربية بعد شهر من معركة انتخابات محلية [illegible] وجدت نفسها موحدة الصفوف، في اجماع رائع، حول المطالب العادلة. كما ان الاضراب ساهم بصورة مباشرة في التركيز على القضايا المشتركة والعمل على تغليبها على القضايا التي حولها خلاف.

ويمكن القول ان هذا الاضراب الشامل والمهيب يلزم الحكومة بمراجعة سياستها [illegible] الجماهير العربية في اسرائيل في الحياة في مساواة. كما ان الاضراب يلزم الجماهير العربية وكل هيئاتها بتعميق المسؤولية لرفع وحدة العمل المشترك ووحدة الهيئات التمثيلية والالتزام بثوابت العمل الوطني ـ الديمقراطي، اهل فاعل، وفي هذا يكمن المعنى الحقيقي والمدلول [illegible]

البطوف

● الناصرة وعرابة ـ من مكتبي «الاتحاد» ـ «هذه الساحة، ساحة دير حنا العامرة، لم تتسع ولن تتسع لهذا البحر الزاخر من ابناء وبنات شعبنا. والحق مش ع دير حنا، ففي كل البلاد لن تجد ساحة بامكانها ان تتسع لهذا البحر الزاخر، ساحة واحدة فقط قادرة، انها ساحة ارض الوطن من الماء الى الماء. وهذه الساحة هي التي تنادينا للدفاع عنها، هي ملاعب الصبا وهي مدافن الشهداء، وكلنا، بصمودنا، اجيالا بعد اجيال، سنقوم بالدفاع عنها وسننتصر في معركتنا هذه، لاننا اولا وقبل كل شيء اصحاب قضية عادلة، ولاننا موحدون، وهذا الامر يبدو جليا في هذا المهرجان».

بهذه الكلمات المهيبة عبر رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد عن تقديره للمهرجان المهيب، التي اختتمت به احداث يوم الارض الخالد في الشمال امس، مهرجان دير حنا، والذي شد انتباه واثار دهشة كل من شاهده. فقد حضره عشرات الوف الرجال والنساء والشيوخ والشبان من اقاصي الجليل الى اقاصيه، تقاطروا اليه من ساعات الصباح والظهيرة. واقضوا يوما متواصلا زاخرا باعمال الاحتجاج الشعبي، توجوها بهذا المهرجان الجبار. ولكن ابرز ما فيه كانت روح وحدة الصف الشاملة التي تجلت فيه حضورا ومتطلبات، وسادت فيه حتى اللحظة الاخيرة تماما.

وكانت نشاطات هذا اليوم قد بدأت مع بزوغ فجر يوم الارض، اذ كان واضحا ان الاضراب ناجح وشامل ولا يخترق، وجرت عدة نشاطات في كل بلدة.

● سخنين ●

تجول كل من مبنى المجلس المحلي ونادي امبل توما الى مركز البلدة، حيث

□ البقية على ص ٧ □

المثلث

● الطيرة ـ من مكتب «الاتحاد» في الطيبة ـ بالاهازيج الوطنية والهتافات الكفاحية، من الحناجر ومكبرات الصوت، وبآيات التضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني البطل افتتح امس مهرجان يوم الارض في ساحة الشهداء في الطيرة التي احتضنت الالاف من ابناء وبنات البلدة والمئات من وفود قرى المثلث، من مدينة ام الفحم وقراها في الشمال الى كفر قاسم في الجنوب ووفود القوى الديمقراطية اليهودية التي جاءت من جميع انحاء البلاد للتضامن مع المواطنين العرب في يوم الارض الخالد وتعبيرا عن توقهم للسلام.

وقد استقبلت الجماهير المحتشدة بالتصفيق والترحاب الاعلان عن وصول وفود من فلسطينيي المناطق المحتلة من طولكرم وقلقيلية وجنين.

في مهرجان يوم الارض في الطيرة شهدت ساحة الشهداء اضخم تجمع سياسي في تاريخ البلدة فقد غصت الساحة على سعتها بالجماهير واعتلى الالاف سطوح المنازل وشرفاتها في البنايات المحيطة بالساحة.

ومن مكبرات الصوت صدحت الاهازيج الشعبية واضفت حلقات الشباب وحناجرهم جوا احتفاليا رائعا اثار اهتمام وسائل الاعلام وطواقم التلفزيون الذين ملأوا باحة المنصة المزينة بشعارات

□ البقية على ص ٢ □

النقب

● رهط ـ لمراسل «الاتحاد» ـ شارك الالوف من بلدة رهط والجنوب، امس (الخميس)، في المهرجان الشعبي الذي اقيم في البلدة بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة ليوم الارض الخالد.

وكان افتتح المهرجان وتولى عرافته الكاتب محمد علي طه سكرتير اتحاد الكتاب العرب، فأكد في كلمته ان تهديدات الوزير ايهود اولمرت وكل الابواق الحكومية والرسمية لن تخيف الجماهير العربية في اسرائيل. واكد ان المواطنين العرب سيواصلون كفاحهم حتى نيل حقوقهم كاملة.

ثم تحدث جمعة القصاصي، رئيس مجلس رهط المنتخب، وعطوة ابو عتزة، واحمد ابو عصبة، وتطرقوا في كلماتهم الى سياسة التمييز المنتهجة ضد الجماهير العربية ومصادرة الاراضي. وطالبوا حكومة اسرائيل بالانسحاب من المناطق المحتلة وانهاء الاحتلال وكل موبقاته واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

وطالب الكاتب شارلي بيطون، في كلمته، سلطات الاحتلال بان تكف عن

□ البقية على ص ٧ □

كفركنا

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ حين افاق اهالي كفر كنا، صبيحة يوم الارض الخالد، تنفسوا الصعداء وسادهم الشعور العامر بالارتياح. فالاضراب شامل تماما، والبلدة ستنطلق في مظاهرة موحدة للاطراف السياسية المختلفة فيها، واللوحة سحرها وروعتها.

وفي الساعة المقررة للانطلاق، الثانية عشرة ظهرا، كان اكثر من الفي شخص، رجالا ونساء وشيوخا واطفالا، مجمعين للانطلاق في شوارع القرية في مظاهرة بدا انها ستكون الاضخم والاكبر في تاريخ كفر كنا.

وارتفعت الشعارات السياسية المعبرة عن مضمون واهداف الاضراب ـ دعم الانتفاضة ومعركة الحرية والسلام والنضال ضد جرائم الاحتلال، وتصعيد المعركة ضد التمييز العنصري ومن اجل المساواة التامة.

وصدحت الهتافات والاهازيج في سماء القرية، وانطلقت المظاهرة تشق شوارع القرية، ووصلت القادم من خارج البلدة مظاهرة وحدة حقيقية ملتزمة بقرارات لجنة المتابعة من حيث الانضباط والتنظيم

□ البقية على ص ٧ □

فيلم «رجل المطر» يفوز بجوائز «الاوسكار» لافضل فيلم وافضل مخرج وافضل ممثل

● لوس انجلوس (الولايات المتحدة) ـ و.ص.ف ـ حقق فيلم «رجل المطر» فوزا ثلاثيا، اذ منح فجر امس (الخميس)، في هوليوود جائزة «الاوسكار» لافضل فيلم وحصل مخرجه باري ليفنسون على جائزة افضل مخرج وممثله الرئيسي داستن هوفمان على جائزة افضل ممثل.

□ البقية على ص ٧ □

ندوة في برلين الغربية، امس بمناسبة يوم الارض

● برلين الغربية ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ اقيمت، مساء امس (الخميس)، في احدى القاعات الكبرى في برلين الغربية ندوة بمناسبة الذكرى السنوية الـ ١٣ ليوم الارض. وتكلم في الندوة البروفسور الكسندر فلوريس مؤلف اول كتاب بالالمانية عن الانتفاضة والذي كان استاذا في جامعة بيرزيت بين ٨٣ و ٨٥، وكذلك الصحفية الالمانية ايفيرا نوبين مؤلفة كتاب «اطفال الحجارة» بالالمانية، وادار الندوة الصحفي الفلسطيني سعيد دودين، مراسل وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) في برلين الغربية.

● اعلان ●

الى قراء ومشتركي جريدة «الاتحاد»

● نلفت نظر قراء ومشتركي جريدة «الاتحاد» الى ان سعر الجريدة سيرتفع ابتداء من ٨٩/٤/١، بحيث يصبح سعر العدد اليومي شاقلا واحدا وسعر عدد يوم الجمعة ١.٢ شاقل وسعر عدد يوم الاحد + الاسبوع الرياضي ١.٤ شاقل. كما سيصبح ثمن الاشتراك الشهري ٢٢ شاقلا وقيمة الاشتراك السنوي ٢٣٠ شاقلا (في ليحل ٢١٥ شاقلا)

اننا مضطرون لرفع سعر الجريدة والاشتراكات السنوية والشهرية وذلك نتيجة لغلاء الوضع الاقتصادي والارتفاع في تكاليف الطباعة والورق والمواد الاخرى.

نرجو حسن التفهم من قرائنا الاعزاء.

«ادارة «الاتحاد»»

مداهمة منزل في بيت حنينا والاعتداء على احد ...

تحذيرات سوفييتية جديدة الى باكستان

● الاتحاد السوفييتي وافغانستان يطالبان بايفاد مراقبين دوليين على الحدود الباكستانية ـ الافغانية وواشنطن ترفض ذلك ●

● نيويورك (الامم المتحدة) ـ و.ص.ف ـ وجه الاتحاد السوفييتي تحذيرات جديدة، امس الاول (الاربعاء)، الى باكستان متهما هذا البلد بانتهاك اتفاقات جنيف بخصوص افغانستان. كما طالب مسؤولي الامم المتحدة باتخاذ التدابير التي تسهل تسوية النزاع.

وشدد السفير السوفييتي لدى الامم المتحدة، الكسندر بيلونوغوف، بشكل خاص، على ضرورة انشاء مراكز ثابتة لمراقبي الامم المتحدة على الحدود الافغانية ـ الباكستانية خاصة في تورخام، التي يعتبرها الاتحاد السوفييتي نقطة عبور رئيسية لامدادات الاسلحة والعتاد الى عصابات «المجاهدين».

وقام المندوب السوفييتي في الامم المتحدة، يوم الثلاثاء الماضي، بخطوة في هذا المعنى لدى الامين العام للمنظمة الدولية، خافيير بيريز دي كوليار. كما قام القائم بالاعمال الافغاني اسحق روشان زاوان بخطوة مماثلة.

وصرح بيلونوغوف، الذي سيرئس اعمال مجلس الامن خلال نيسان المقبل، بانه ينوي طرح مسألة تنفيذ اتفاقات جنيف امام هذا الجهاز الدولي. واتهم باكستان بانها لا تباشر، حتى الآن، بتنفيذ هذه الاتفاقات.

ومن جهة اخرى طلب ان يجري مراقبو الامم المتحدة تحقيقا حول وجود ميليشيات باكستانية في افغانستان.

ووصف الديبلوماسي السوفييتي تطور الوضع حاليا، جراء المساعدة الباكستانية «للمجاهدين» بانه خطير، مضيفا ان امر هذه المساعدة بات شائعا. واتهم ايضا، المملكة العربية السعودية بانها تتحمل جزءا من مسؤولية اراقة الدماء في افغانستان بسبب دعمها القاتل «للمتمردين».

واكد ان حكومة كابول اقوى بكثير مما يعتقد الغرب عامة. واضاف ان الحوار بين جميع الاطراف الافغانية وحده سيسمح بالتوصل الى تسوية سياسية.

ولم يستبعد بيلونوغوف احتمال ان تنشر الامم المتحدة في المستقبل «تسهيلا للسلام» متوها من قوة «سلام» في افغانستان.

وبالمقابل رفضت الولايات المتحدة الامريكية، في اليوم نفسه، الطلب السوفييتي ـ الافغاني القاضي بانشاء مراكز مراقبة للامم المتحدة على الحدود الباكستانية ـ الافغانية للتحقق من احترام اتفاقات جنيف.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية مارغريت توتوايلر «نعتقد ان بعثة المساعي الحميدة التابعة للامم المتحدة لافغانستان وباكستان تقوم بواجباتها طبقا لاتفاقات جنيف ولا نرى اية حاجة لتوسيع نشاطها».

(صورة عن فرنس برس)

● ... البورصة اليابانية (٣/٢٩) ●

احتفالات

● تتمة من صفحة ١ ●

الكفاح، «تعيش الذكرى الـ ١٣ ليوم الارض الخالدة، واحية تأييد واكبار لانتفاضة شعبنا الباسلة، واستنكار اجراءات البطش والقمع الاحتلالية، ووقف عمليات هدم البيوت العربية، و «طوبا يهودية ـ عربية» و «اسقاط الصهيونية».

وحيا عريف الحفل، احمد عبد الكريم منصور الى المنصة كلا من رئيس مجلس الطيرة، طارق عبد الحي، والنائب توفيق طوبي، والنائب حسين فارس والشيخ عبد الله درويش ولطيف دوري ومحمد ملحم واحمد ابو الهيجاء واحمد خليلية وعوزي بورشطاين ونجم ناصر واحمد خلف وبوبي امبكي وسائر رؤساء السلطات المحلية في المثلث، القطامي والمنشقين.

وحيا عريف المهرجان، بكلمة قصيرة، اهالي الطيرة والوفود المشاركة، قائلا: «وحدتنا اهم شعار، وحدة جماهيرنا العربية مع القوى الديمقراطية اليهودية اهم شعار».

وطلب الوقوف دقيقة اجلال ومهابة لشهداء يوم الارض وسائر شهداء شعبنا.

وخاطب الشعب الفلسطيني قائلا: من هذا المهرجان نعلنها بانك يا شعبنا في الدولة الفلسطينية المحتلة لست وحدك في المعركة، نعلنها باننا مع شعبنا ومع انفسنا هنا داخل اسرائيل.

وكان اول المتكلمين رئيس البلد المضيف، طارق عبد الحي، فحيا الوفود المشاركة وسائر الجماهير العربية التي هبت للدفاع عن العزة والكرامة، وقال: اننا نتضامن مع ابناء شعبنا الفلسطيني ماديا ومعنويا ونعمل بكل طاقاتنا مع سائر قوى السلام والديمقراطية لاجبار حكام اسرائيل على الاستجابة لليد الفلسطينية الممدودة للسلام، ونندد بحكومة الرأسين الرافضة لعملية السلام ومستغلة بذلك عرفات الممدودة للسلام ضاربة بذلك عرض الحائط بارادة شعوب المنطقة والمجتمع الدولي.

وعن القوى الديمقراطية اليهودية حيا المهرجان لطيف دوري، فاشاد بانتفاضة الشعب الفلسطيني التي كانت بمثابة «المجرى الذي حول التاريخ». وقال بان الاحتلال سيتكسر، ونحن انصار السلام في اسرائيل نقول الانتفاضة ليست للشعب الفلسطيني فقط، بل هي انتفاضة للقوى الديمقراطية اليهودية ايضا، فالهدف واحد وهو السلام العادل بين الشعبين.

ثم كانت الكلمة السياسية القوية التي القاها النائب توفيق طوبي وبدأها بيرقوس تحية لذكرى شهداء يوم الارض وبهامات منتصبة في معركتنا العادلة نحيي الجماهير المحتشدة وجماهير شعبنا في يوم الارض الخالد نحييها في اضرابها وفي مظاهراتها ومهرجاناتها في الجليل والمثلث والنقب.

وقال: «نخوض معركتنا المقدسة من اجل حياة المساواة والكرامة في وطننا مع نضالنا العادل والطبيعي مع انتفاضة شعبنا العربي الفلسطيني التي تدخل شهرها السادس عشر، مؤكدة انه بدون الحل العادل للقضية الفلسطينية والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل ـ لن يعطي شعبا هذه البلاد بالسلام والامن والاستقرار».

وحيا الاخوة المنتفضين في نضالهم وصمودهم ونضالهم الانساني بحقهم الطبيعي في اقامة الدولة المستقلة التي نرى فجرها في هذه الايام. وحيا «اخوتنا في قيادة م.ت.ف لموقفهم الشجاع والحكيم والعقلاني، ونبارك هجوم السلام الفلسطيني الشجاع المستند الى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، الذي يعكس الوجه المشرق والانساني للحركة الوطنية المستقلة».

وهاجم قرية السلطة كما نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» والقائلة بان يوم الارض سيكون يوم مبارزة بين الجبهة والحركة الاسلامية على قيادة العرب في اسرائيل، فاكد بان ردنا على فرية الفرقة هو ان يوم الارض هو يوم وحدة جماهير شعبنا في النضال دفاعا عن الارض ومن اجل المساواة وتضامنا مع شعبنا الفلسطيني.

ثم تكلم زعيم الحركة الاسلامية، عبد الله درويش فاكد على ما قاله زميله توفيق طوبي عن ان يوم الارض هو اليوم الذي يجسد وحدة الجماهير العربية في البلاد واضاف «وها نحن نراها بين ابنائها».

وقال «ان دولة اسرائيل ابتليت بقيادة لا تفهم لغة الحوار الحضاري». وقال «ان الارض بالنسبة لنا هي الكيان والوجود، ولن تقف مكتوفي الايدي حيال من يعتدي على وجودنا» وتوجه للاخوة الفلسطينيين في الدولة الفلسطينية المحتلة قائلا: «بشرونا بالوحدة التي تجمع بين القوى الفاعلة في الساحة الفلسطينية».

وحين تكلم عن «الابعاد الثلاثة: العربي والفلسطيني والاسلامي» علا هتاف الجمهور: «وحدة، وحدة وطنية، اسلام ومسيحية» ـ فقال الخطيب: «نحن جميعا، مسلمين ومسيحيين، اننا قضية واحدة ولن يستطيع احد ان يفرق بيننا وسنبقى معا اخوة مترابطين من اجل ان نحقق قضايانا العادلة».

هذا وتكلم في المهرجان وحيا كل من السادة محمد ملحم واحمد خليلية ونجم ناصر واحمد خلف وبوبي امبكي وعوزي بورشطاين.

ويذكر ان برنامج المهرجان قد نفذ بروح كفاحية عالية وبنظام مثالي وقد اشرف على النظام العشرات من ابناء القرية والعاملون في فرع المجلس الوطني لمنع حوادث الطرق في الطيرة.

● قرى المثلث الشمالي ●

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ شهدت قرى المثلث الشمالي يوم امس الخميس (٨٩/٣/٣٠) اضرابا عاما وشاملا. فقد استجاب سكان قرية زلفة ومشيرفة ومصمص ومدينة ام الفحم وعارة وعرعرة ومعاوية وكفر قرع وبرطعة وعين السهلة لنداء لجنة المتابعة باعلان الاضراب في الذكرى الـ (١٣) ليوم الارض الخالد وتضامنا مع انتفاضة اهلنا في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقد احتشدت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود في مداخل جميع القرى المذكورة وعلى طول وادي عارة، وشوهدت قوات وسيارات مصفحة كثيرة متمركزة في مركز شرطة وادي عارة.

وقد استجاب رؤساء مجالس قرى كفر قرع وعرعرة ومدينة ام الفحم لنداء الاضراب حيث دعوا الاهالي للاستجابة لنداء الاضراب في هذا اليوم.

وفي مداخل مدينة ام الفحم شوهدت سيارات الشرطة. وقد شمل الاضراب جميع مرافق الحياة في المدينة حيث اغلقت المدارس والمحلات التجارية ابوابها وامتنع العمال عن التوجه الى اعمالهم.

وقد شوهد عدد كبير من رجال الصحافة والاعلام الاجانب والمحليين يجوبون شوارع مدينة ام الفحم والالة لتغطية احداث يوم الارض في المدينة. وفي ساعات الظهيرة توجهت وفود المشاركين الى مهرجان الطيرة. وقد حضر الى المهرجان عن بلدية ام الفحم رئيس البلدية وائد صلاح محاجنة، ووفد من الجبهويين وحركة ابناء البلد وكذلك عضو البلدية منتوب الجبهة المحامي وليد حسنية.

وشمل الاضراب جميع قرى المثلث الشمالي فاغلقت المحلات التجارية والمدارس ابوابها وامتنع السكان في جميع القرى المذكورة عن الذهاب الى اماكن عملهم وشاركت وفود كبيرة من اهالي قرى المثلث الشمالي في مهرجان المثلث في الطيرة.

وشارك في المهرجان عن مجلس كفر قرع رئيس المجلس الحاج محسن عطي ووفد من الجبهويين ولجنة الدفاع عن الاراضي في عرعرة وشارك ايضا عضو المجلس وعضو لجنة الدفاع في عرعرة مفيد صيداوي، تعبيرا عن تضامن اهالي هذه القرى مع ذكرى يوم الارض الخالد وتضامنا مع انتفاضة شعبنا في الاراضي الفلسطينية المحتلة. هذا ويجري الاستعداد في جميع هذه القرى لتنشيط لجان الاغاثة الشعبية الهد بحملة جمع التبرعات والتموين لمساندة الانتفاضة الباسلة.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الفلسطينية:

بمناسبة يوم الارض نكرر عهدنا بمواصلة الكفاح حتى كنس الاحتلال

● براغ ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ اصدر اتحاد الشبيبة الشيوعية الفلسطينية بيانا بمناسبة الذكرى الـ (١٣) ليوم الارض المجيد جاء فيه:

«يستقبل شعبنا الفلسطيني اليوم الذكرى الثالثة عشرة ليوم الارض المجيد وكله اصرار على المضي قدما نحو تحقيق الاهداف السامية التي رسمتها انتفاضة كانون المجيدة. وتكتسب هذه الذكرى هذا العام، وللمرة الثانية، معاني كفاحية ونضالية متميزة تتجسد فيها الوحدة الكفاحية العميقة لشعب الانتفاضة وشعب يوم الارض الخالد حيث تأتي هذه الذكرى والانتفاضة البطولية التي يخوضها شعبنا لا تزال في اوج عطائها ولا يزال شعبنا يسطر كل يوم ملاحم كفاحية جديدة، تتجسد فيها المعاني العميقة للدفاع عن الارض والهوية، والدفاع عن الانجازات التاريخية التي حققتها الانتفاضة، التي اظهرت اكثر من اي وقت مضى فشل كافة السياسات الرامية لاجهاض قضية شعبنا، وفرض سياسة الامر الواقع الناجمة عن انعدام التناقض بين المصالح الوطنية لشعبنا، وسياسات الاحتلال وممارساته القمعية الهادفة الى ادامة احتلاله، والتعمية عن رؤية الحقيقة الساطعة في رغبة شعبنا الفلسطيني في العيش بسلام على ارض الدولة الفلسطينية التي اعلنها المجلس الوطني في دورة الانتفاضة الاخيرة، والتي لاقت تأييدا شعبيا ورسميا، وتأييدا عربيا وعالميا كاسحين.

ومما لا شك فيه ان استمرار الانتفاضة بهذا الزخم والعطاء المنقطع النظير، رغم المآسي والتضحيات التي يعاني منها شعبنا، جراء الممارسات الوحشية التي تنتهجها قوات الاحتلال، والتي طالت كافة فئات شعبنا وطبقاته الاجتماعية، وبالذات الشبيبة نمطا وافرادا منها ـ قد اعطى قوة دفع جديدة باتجاه عقد المؤتمر الدولي، وبتجسيد شعار الدولة الفلسطينية المستقلة وانتزاع حق شعبنا في تقرير مصيره.

ان الحفاظ على هذه المكتسبات، يتطلب المزيد من اليقظة والحذر من كافة اشكال التآمر التي تستهدف الانتفاضة وتستهدف الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا.

اننا، وفي هذا اليوم، نتوجه الى كافة الهيئات والمنظمات الدولية والشبابية لرفع صوتها الى جانب شعبنا، ونهيب بها بذل كافة الجهود والمساعي لتوسيع حملات التضامن مع شعبنا وشبيبته في نضالها العادل، والعمل على فضح كافة الانتهاكات والممارسات القمعية التي يقوم بها الاحتلال، وما يواكبها من عمليات الحصار والابعاد والتجريح والقتل واغلاق المدارس والمعاهد والجامعات.

اننا نكرر عهدنا لشعبنا ولشعب يوم الارض، ولكافة الاطر الشبابية بمواصلة النضال من اجل تعميق الوحدة الكفاحية والنضالية في سبيل كنس الاحتلال، وتأمين الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا، بما في ذلك حقه في تقرير المصير، والعودة، وبناء دولته المستقلة.

المجد ليوم الارض الخالد
المجد لشهداء الانتفاضة»

ولايتي يتوجه الى موسكو

● طهران ـ فرنس.برس ـ اعلن مصدر رسمي ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي توجه بعد ظهر امس (الخميس)، الى موسكو على رأس وفد رفيع المستوى لبحث العلاقات الثنائية والوضع الاقليمي والدولي مع نظيره السوفييتي ادوارد شفاردنادزه.

وهذه الزيارة هي الثانية التي يقوم بها وزير خارجية ايراني الى الاتحاد السوفييتي منذ قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، وتأتي اثر الزيارة التي قام بها شفاردنادزه في اواخر شباط الماضي الى ايران.

وكان المسؤول السوفييتي، الذي زار ايران في ختام جولة شملت اربع دول شرق اوسطية اجتمع مع الامام الخميني وسلمه رسالة من الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، ردا على رسالة الخميني التي بعث بها اليه في كانون الثاني الماضي.

ويذكر ان الاتحاد السوفييتي وايران ابرما سلسلة اتفاقات سياسية وتجارية وثقافية واعربا عن املهما في محافظة الاتصالات على مستوى عال. وفي ١٨ اذار الجاري اعربت السلطات عن عزمها على متابعة حوارها بعد الزيارة التي قام بها احد نواب وزير الخارجية الايراني محمد حسين لواساني الى موسكو.

وكان لواساني كلف في هذه المناسبة بنقل رسالة من غورباتشوف الى نظيره الايراني علي خامنئي وفق ما ذكرت وكالة الانباء الايرانية.

انشاء ميليشيات قبرصية لتعزيز الدفاع عن الجزيرة

● نيقوسيا ـ فرنس.برس ـ افاد بيان رسمي عصر هذا الاسبوع ان الحكومة القبرصية قررت انشاء ميليشيات مسلحة لتعزيز الدفاع عن الجزيرة بالمشاركة مع الجيش.

وستضم ميليشيات الحرس الاهلي رجالا تزيد اعمارهم عن خمسين سنة انهوا خدمتهم العسكرية وكذلك الذين اعفوا من القيام بهذه المهمة وسيكون للمشاركة فيها اجبارية.

واضاف البيان ان اعضاء الميليشيات سيكونون مسلحين وسيتلقون عصملة القتال السكينة ولكنهم لن ينشروا على طول المنطقة «العازلة» التي تشرف عليها قوات الامم المتحدة والتي تفصل منذ ١٩٧٤ القسم الشمالي من الجزيرة الذي تحتله القوات التركية عن بقية انحاء الجزيرة.

ويعد الجيش القبرصي عشرة الاف رجل وعشر ضباطا يونانيين على الاقل. وحسب الحكومة القبرصية فان ٣٥ الف جندي تركي موجودون شمال الجزيرة وفي الامكان نقل تعزيزات الى هذه المنطقة خلال ثلاثة ايام. بالاضافة الى ذلك فان «الجمهورية التركية لشمال قبرص» التي اعلنت من طرف واحد على الاراضي التي يحتلها الجيش التركي لديها جيش يعد ٣٦٥٠٠ جندي.

الغموض يلف هوية قتلة المرشد الروحي للمسلمين البلجيك ومدير المكتبة الاسلامية

● بروكسل ـ الوكالات ـ ذكر مصدر في الشرطة، امس (الخميس)، ان المرشد الروحي للمسلمين البلجيكيين في بلجيكا الناطق بالعربية، الذي اغتيل الاول (الاربعاء) في بروكسل، كان يحظى بحماية غير ظاهرة.

وكان الامام عبد الله الاهدل (٣٥ عاما) صرح لصحيفة «لوسوار» البلجيكية في الصيف الماضي بان مهمته في بلجيكا هي ابعاد الشباب عن الجريمة والمخدرات والبطالة وفي الوقت نفسه عن التطرف.

وفي مقابلة اجريت معه قبيل اغتياله نشرتها امس (الخميس)، صحيفة «لا دارنيير اور» اليومية صرح الامام بان الدعاية التي احيط بها كتاب سلمان رشدي «الآيات الشيطانية» جعلت من اولئك الذين كانوا على حافة الموت مثل الشهداء.

وكان الاهدل تلقى تهديدات بالقتل بعد ان اتخذ موقفا معتدلا من مسألة رشدي في شباط الماضي، ووصف كتاب «الآيات الشيطانية» بانه مسيء للاسلام لكنه عارض فتوى الخميني بقتل الكاتب البريطاني.

وصرح الاهدل للتلفزيون البلجيكي «اننا نعيش في بلد ديمقراطي لا يمكننا تنفيذ هذا الحكم» مضيفا انه يتبقى محاكمة سلمان رشدي ومنحه فرصة الدفاع عن نفسه والتوبة اذا اقتضى الامر.

ورفض الامام الاهدل ان تخصص له الشرطة حماية كبيرة اثر تلقيه هذه التهديدات.

ولم تعلن اية جهة بعد مسؤوليتها عن اغتيال الاهدل ومدير المكتبة الاسلامية سالم البحير (٤٨ عاما) وهو تونسي. ويذكر ان الرجلين اصيبا برصاص مسدس اطلقتا على الرأس.

ويبدو ان المحققين لم يتوصلوا بعد الى اي اثر للجناة. ولم يعثر اي شاهد على اغتيال الرجلين التي اكتشفها قبيل الصلاة بالقرب من مكتبة الامام الاهدل.

وحسب بعض المصادر البلجيكية فان شخصا واحدا ربما (كان مجهولا بمسدس مزود بكاتم للصوت. غير ان صبيا في العاشرة من عمره كان محتجزا قبل ان يخلى بسرعة بناء على امر والده، انه شاهد ثلاثة رجال ملثمين يخرجون من المسجد ويغادرون في شاحنة جنادورها).

واصدرت وزارة الداخلية البلجيكية بيانا اعربت فيه عن تعازيها للمسلمين ولاسر الضحايا وكانت دعت، مساء امس الاول، الى اجتماع عاجل للاجهزة المختصة لبحث تدعيم الحماية للطائفة الاسلامية.

٥ شهداء وقوافل الجرحى بدمائهم يروون الارض

● تتمة من صفحة ١ ●

الاحتلال قناوا، الليلة قبل الماضية بالرصاص، شابا من بلدة سلفيت. وانفجرت عبوة ناسفة في احد منازل حي الدوحة (بيت جالا) فاسفرت عن استشهاد شاب على الفور.

وقد شهدت ضاحية شويكة، ظهر امس، مواجهات بين الاهالي وجنود الاحتلال الذين اطلقوا الرصاص، فاصيب الشاب اكرم سيف الدين عيسى الشرقا (خرباوي ـ ١٧ عاما ـ برصاصة في القلب واستشهد على الفور، واختطف الجنود جثته. واصيب ايضا، الشاب عدنان ابراهيم تمار (١٨ عاما ـ رصاصة في الرجل) واعتقله جنود الاحتلال. وفرضت سلطات الاحتلال حظر التجول على ضاحية شويكة وزعمت ان ضابطا اسرائيليا هوجم فاطلق الرصاص وقتل الشاب اكرم الشرقا.

ووقعت اشتباكات في قرية الجيب (القدس) اطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص فاصابوا الشاب محمد منصور عبد ربه (٣٣ عاما) برصاصة في القلب ونقل جثة هامدة، الى مستشفى رام الله. واصيب عدد من المواطنين بالرصاص، لكن لم تتوفر تفاصيل بسبب الحصار العسكري.

ووقعت مواجهات عنيفة وواسعة النطاق في غزة على الرغم من حظر التجول المفروض عليه وانتشار قوات الاحتلال بشكل مكثف. وفي حوالي السادسة اصيب الشاب نصر خالد نصر (٢٤ عاما) برصاصة في القلب ونقل الى مستشفى «الشفاء» حيث تأكدت وفاته. وعلى الفور اختطف جنود جثمانه ووارته التراب واصيب خلال الاشتباكات التي كانت مستمرة ساعات المساء عدد كبير من المواطنين.

وكانت وقعت الليلة قبل الماضية، مواجهات في بلدة سلفيت. واطلق جنود الاحتلال الرصاص بكثافة فاصابوا الشاب عبد المنعم يوسف عبد الله (٢٠ عاما) بعدد من العيارات النارية. ونقله ثلاثة شبان بسيارة خصوصية الى المستشفى لكن جنود الاحتلال اوقفوا السيارة على حاجز عسكري قرب قرية جلجيا واعتقلوا الشبان الثلاثة بحجة انهم مطلوبون. وعلم في وقت لاحق ان الشاب فارق الحياة.

كذلك انفجرت، الليلة قبل الماضية عبوة ناسفة في احد منازل حي «الدوحة» (بيت جالا) اسفرت عن استشهاد الشاب عبد العزيز ناجي عبد الله عيد (٣٤ عاما) على الفور. وداهمت قوات الاحتلال المنطقة وشنت حملة اعتقالات شملت شقيق الشهيد كما يجري التحقيق في ملابسات الانفجار.

■ قوافل الجرحى ■

وكانت القوائم بأسماء الجرحى بالرصاص تتوالد، عبر هاتف مكتبنا حتى ساعة متأخرة من مساء امس. وقد توفرت لدينا معلومات، رغم اجراءات الاحتلال وصعوبة الاتصال الهاتفي، عن اصابة اكثر من ٥٠ فلسطينيا بالرصاص، اصابات العديد منهم خطيرة، وذلك خلال اشتباكات ومظاهرات عارمة وقعت في مختلف انحاء الضفة الفلسطينية وايضا في عدد من مناطق القطاع المفتوح خط اوول مطلق.

■ حلحول ■

نصب المتظاهرون، المتاريس ورفعوا اعلام فلسطين واعتدى عدد من المستوطنين بالقضبان الحديدية على المواطن جمعة سيحان (٥٠ عاما) فاصيب بجراح خطيرة في الرأس ونقل الى مستشفى المقاصد في القدس، وسرعان ما انتشرت المظاهرات في البلدة وامتدت الى مختلف مناطق الخليل. وتلتها الاشتباكات عنيفة اصيب خلالها اكثر من عشرين مواطنا بالرصاص الحي. ففي حلحول عرف من بين المصابين عبد الستار ابو لوزة (٢٥ عاما ـ رصاصة في الظهر واصابته خطيرة) وزياد محمد زماعرة (٢٠ عاما ـ رصاصة في البطن) وذياب نصر (اصابة في الرأس جراء الضرب). كما اصيبت طفلة (١٥ عاما) برصاصة في جسمها.

ووقعت اشتباكات عنيفة في عدد من احياء مدينة الخليل، اصيب خلالها رائد حاد ابو عيشة (١٨ عاما ـ رصاصة في الخاصرة اليسرى) ورائد ابو اسنينة (١٩ ـ رصاصة في الكتف الايسر) وخليل زكريا ابو حاد (٢٠ عاما ـ رصاصة في البطن) وناصر عمرو (١٦ عاما ـ رصاصة في اسفل الظهر) وهشام الرجبي (١٢ عاما ـ رصاصة في الظهر). وفي ساعات بعد الظهر وقعت اشتباكات بين الاهالي ودوريات المستوطنين اصيب خلالها الشاب عوض فرح عمرو (٢٣ عاما) برصاصة في الرأس، ونقل في حالة خطيرة الى مستشفى «عالية» في الخليل.

وفي ساعات المساء حاولت قوات الاحتلال اقتحام مستشفى عالية في المدينة لالقاء القبض على الجرحى، وسرعان ما وقعت اشتباكات اصيب خلالها عدد من المواطنين، واستمرت الاشتباكات حتى ساعة كتابة هذه السطور.

ووقعت اشتباكات في قرية بني نعيم (قضاء الخليل) اصيب خلالها ٤ مواطنين بالرصاص، وفي بيت امر عرف من بين الجرحى خلال المواجهات، وقد طعنة خليل (١٨ عاما ـ رصاصة في الرأس) وابراهيم محمد موسى ابو عياش (١٨ ـ رصاصة في الفخذ) ونقلا الى مستشفى المقاصد كما اصيب خمسة اخرون.

وشهدت بلدة يطا مسيرات حاشدة رفعت خلالها اعلام فلسطين، فاطلق حرس البلدية النار واصابوا عددا من المواطنين بالرصاص عرف من بينهم: محمود موسى الشقارة (٢٠ عاما ـ رصاصة في الفم اليمنى) وابراهيم ابو عطش (١٧ ـ رصاصة في الرأس وحالته خطيرة) واحمد عودة زيد (٢٠ ـ رصاصة في الفخذ الايمن) واحمد خليل ابو شرخ (٢٢ ـ في الفخذ الايمن).

ووقعت اشتباكات عنيفة، منذ ساعات الصباح وحتى ساعات المساء، في قرية دوسان. واطلق جنود الاحتلال عشرات القنابل الغاز والرصاص بكثافة. وعرف من بين المصابين: علي عبد القادر طمرة (١٧ عاما ـ رصاصة في اليد اليسرى) وتوفيق عبد العزيز سعايدة (٢٠ ـ في الذراع الايمن) ورجال جبر طمرة (٢٢ عاما ـ في الذراع اليسرى) وحسن مصطفى طمرة (١٨ ـ برصاصتين في الرأس واليد) وكريم احمد طمرة (١٤ عاما ـ في الكتف الايسر) وابراهيم احمد سعايدة (١٦ ـ في الكتف). واشتبك الجنود بالهراوات على الطفل محمد ابراهيم شاكر (٨ سنوات) فاصيب برضوض وكدمات دموية ونقل الى المستشفى وهو ينزف. ولم يعرف ان كان اصيب بكسور. وكانت القرية مطوقة عسكريا، الامر الذي حال دون معرفة المزيد من التفاصيل.

ووقعت اشتباكات طوال نهار امس، في مختلف انحاء مدينة بيت لحم واصيب شاب برصاصة في كف يده ونقل الى المستشفى. كما وقعت مواجهات في مخيم الدهيشة اصيب خلالها الشاب عصام محمود الخطيب (١٥ عاما) بكسر في الكاحل وكان دوي الرصاص يسمع من انحاء المخيم ومدينة بيت لحم عصر امس.

وشهدت مدينة بيت ساحور مواجهات واسعة، وعنيفة استمرت حتى ساعات المساء واصيب خلالها اربعة مواطنين.

كما وقعت مواجهات في حي الدوحة (بيت جالا) اصيب خلالها شاب (١٧ عاما) برصاصة في الرأس.

ووقعت اشتباكات في العديد من القرى والمخيمات والمدن، نذكر منها مدينة نابلس ومخيم الفارعة ومدينة جنين ومخيمات الامعري وقلنديا والعودة (قضاء رام الله) وقرى سلواد والبازان والجيب وانطلقت مسيرات في قريتي عبد ابزيع (في الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد الشاب شاكر محمد طوسة). وعرف من بين المصابين، لجئناء على مصطفى سالم (١٧ عاما مخيم قلنديا ـ رصاصة في اليد اليمنى). كما اصيب ٤ اخرون من المخيم بعيارات بلاستيكية واعتقل ٥ اخرون. ومنار محمد قاسم (١٧ عاما قرية بورين/نابلس ـ رصاصة في اليد اليمنى) وروحية حافظ العقل (١٢ عاما، قرية عوارتا/نابلس ـ رصاصة في الفخذ الايمن). وجرت في قرية سنجل مسيرة اطلق عليها الجنود العيارات المطاطية، واصابوا ٤ شبان.

وداهم جنود الاحتلال العديد من المنازل في مدينة نابلس واعتدوا بالضرب الوحشي، على سكانها، ونقل سبعة مواطنين الى المستشفى والعيادات جراء تعرضهم للضرب واصابتهم برضوض وكدمات. كما حطم الجنود سيارات وشاحنات طولكرم، قافزين للبحث المواطن صالح حنون (٦٥ عاما من حي راس العين) بعد الاعتداء عليه وعلى زوجته وابنائه. ونقل الى مستشفى «الاتحاد» جراء الضرب، خالد الحريالي (٢٤ عاما) واحمد استيتي (١٤). وعولج في احدى العيادات، بعد تعرض للضرب، اربعة اشقاء هم: باسم (٢٢ عاما) وعماد (٢٤) ومحمد (١٨) وايمان بشارة (١٨). كما حطم الجنود زجاج عدد من السيارات الواقفة في شارع حلاوة.

ووقعت في مختلف انحاء مدينة نابلس اشتباكات واضرمت النار في الاطارات. وتعرض المواطن جميل الطويل (٤٨ عاما) للضرب ونقل الى المستشفى للعلاج.

كما اصيب، امس، ناصر محمد السيد (٢٤ عاما من قرية تل/نابلس ـ برضوض وجروح في الوجه والظهر) وعبد الله عرفات (٣٣ عاما، من قرية فرعون/طولكرم ـ رصاصة في البطن اصابت الكلية).

وشهدت مدينة اريحا اشتباكات في مختلف احيائها، رفعت خلالها الاعلام الفلسطينية ونصبت المتاريس ورشقت الحجارة. واصيب شاب بالرصاص واعتقله الجنود. كما وقعت مظاهرات ومواجهات في مخيم عقبة جبر وتعرض للاحتلال ٥٠ شابا واعتقلوا.

وشهدت القدس المحتلة اعمال رشق بالحجارة طيلة نهار امس، وتصدى المتظاهرون، على الرغم من انتشار قوات الاحتلال بكثافة، للمتاريس في الشوارع. والقوا ثلاث زجاجات حارقة على دورية لحرس الحدود في قرية سلوان واعتقل الجنود شابين.

واقتحمت قوات الاحتلال، عصر امس، مستشفى المقاصد في القدس في محاولة لاعتقال الجرحى الذين نقلوا الى المستشفى، وطرد الجنود طواقم الصحفيين من المكان ومنع التصوير.

وفي ساعات صباح امس اطلق النار على شبان كانوا يلعبون كرة القدم في بلدة الرام (شمال القدس)، فاصابوا الشاب نافز ابو ترسكة (١٦ عاما) برصاصة في الكتف. اخترقت الرئة واستقرت عند شرايين القلب. ونقل الشاب الى مستشفى المقاصد حيث ادخل الى غرفة العلاج المكثف.

■ قطاع غزة ■

انتشرت قوات الاحتلال، باعداد ضخمة في مختلف انحاء غزة، وجابت الدوريات الراجلة والمحمولة الشوارع، مراجعات الحجارة والسيارات المزودة بخراطيم المياه، الشوارع فيما وقف الجنود على اسطح العمارات العالية للمراقبة. وذلك في وقت فرض فيه حظر التجول على كامل قطاع غزة.

وعلى الرغم من هذه الاجراءات انتشرت الاطارات المشتعلة بالعشرات في مختلف انحاء مدينة غزة والمخيمات المجاورة ورشق المتظاهرون الجنود والدوريات العسكرية بالحجارة. وخرج الاهالي في العديد من المواقع (مثل حي الرمال الشمالي وحي الزوايدة) الى الشوارع ورددوا الهتافات ورشقوا الحجارة. وكانت قوات الجيش تحضر الى المكان وتطلق قنابل الغاز والرصاص وتتابع للقتال.

وفي مخيم الشاطئ، اصيب خلال المواجهات التي وقعت فيه، الشاب احمد ابراهيم جبريل (٢٦ عاما) برصاصة في الساق اليمنى ـ لكن اعنف الاشتباكات وقعت في مخيم جباليا، عصر امس، حيث استشهد الشاب نصر خالد نصر (٢٠ عاما) برصاصة في القلب. وانهال الجنود بالهراوات على المواطنين فاصابوا عشرة منهم بكدمات ورضوض والجروح دموية وكسروا اطراف اربعة هم: حاتم ابو عيطة (١٤ ـ كسر في مفصل الرجل اليمنى) وبسام اسماعيل ابو عون (٢٦ ـ كسر في اليد اليسرى) وخليل شقورة (١٥ ـ كسر في اليد وانتزاع الصدر) وصبري اسماعيل (١٦ ـ كسر في الساعد الايسر).

واطلق الجنود النار في مشروع بيت لاهيا للاجئين، خلال مواجهات وقعت هناك، فاصابوا مرهما عاطف يونس (٢٤ عاما) بعيار مطاطي في البطن (وهو حامل في الشهر الرابع)، فنقلت الى قسم الولادة في مستشفى «الشفاء» المركزية.

واصيب الجنود، خلال مواجهات وقعت في حي الشيخ رضوان، على الشاب خليل خالد (٢٥ عاما) فاصيب بكسر في الساق اليمنى.

وفي خانيونس تعرض الشاب صالح يوسف كحيل (٢٠ عاما) للضرب الوحشي الجماعي فاصيب بكسور في اليد اليمنى واليد اليسرى والساق اليمنى. واتهم شهود عيان ان الجنود اقتادوا شابا من عائلة الاول (من الزيتون ـ غزة) الى معسكر «انصار ٢» وفي وقت لاحق القوه، وهو مغمى عليه، على مدخل مستشفى «الشفاء» وقد اصيب بعدة كسور في انحاء الجسم، ونقل الشاب الى مستشفى ناصر (خانيونس).

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم باعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: ظهير لولي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ نمرة ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية
حيفا، شارع الحريري ٩
هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢١٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣
فاكسيميلي: ٥١١٢٩٧
مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع
حيفا، شارع ارض جيفورت ٣٣
هاتف: ٥٢٢٢٥٣ و ٥٢٢٢٥٤
مراسلات: ص.ب ٩٠٦٢ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:
□ مكتب الناصرة ـ بيت الصداقة ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة ـ شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول، هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧، المراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا ـ ساحة فرحي ـ عكا القديمة، هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣٩
□ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان ـ ام الفحم، هاتف: ٠٦/٣١٣١٢٨
□ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة، هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب الطرف ـ عرابة، هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان، هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكما (٣) ـ هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٣
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا، هاتف ٠٤/٦٦١٤٥٧

الامر، الان، جد كل الجد!

□ كنت واحدا من عشرات الالوف التي شاركت في مهرجان يوم الارض في دير حنا، امس الخميس، واحسست، مثلما احسست، أننا كنا نشارك في صنع التاريخ مباشرة.

هكذا كان شعورنا دائما، في كل يوم من ايام الارض. كنا نحس اننا نجتاز، في كل مرة، امتحانا جديدا: يكتسب شعبنا خبرة جديدة فيخطو، تلقائيا بها، خطوة جديدة الى امام.

ولكنني، والحق يقال، لم اشعر في يوم مضى كما شعرت الان في دير حنا بان شعبنا اجتاز امتحانا من نوع جديد واجتازه بتفوق منقطع النظير اكاد اقول ان اشد المتفائلين «الحالمين» - امثالي - لم ينتظر هذا المدى الرائع الذي حققه.

أجتاز شعبنا، في يوم الارض ١٩٨٩، امتحان وحدة العمل الوطني المنضبط أجتيازا - في الاوضاع التي كانت قائمة - جعل رفيقنا رئيس بلدية الناصرة النائب الشيوعي الجبهوي توفيق زياد يعلن بحق أن تضال

شعبنا خطا خطوة نوعية جديدة الى امام.

لست محايدا ولا أومن بوجود «الحياد» في الحياة السياسية - الاجتماعية فلا ارى سوى الزور في عيون «الشهود الموضوعيين». ومع ذلك اطالبكم بان تقبلوا شهادتي لانها شهادة على اسهام جميع الهيئات السياسية، المشتركة في مهرجان دير حنا، في تحقيق وحدة العمل الوطني المنضبط.

بالطبع لم يكن الامر سهلا عليهم وهم خارجون من جو الانتخابات المحلية العكر. ويقينا انهم يدركون جميعا ان هذا الامر اصعب علينا، نحن الشيوعيين وكافة الجبهويين، من حيث اريد لنا ان نكون الضحية الاولى (وربما الوحيدة) لذلك الجو العكر.

فمن، اذن، الذي جعلنا جميعا ننضبط في اطار العمل الوطني المشترك؟ هذا الشعب!

الالوف من «الناس العاديين»، الذين بدونهم لا يؤمن مستقبل لانه مستقبلهم، هم الذين فرضوا هيبتهم الشاملة على هذا اليوم المهيب.

وهنا، ايضا، من فضل الانتفاضة التي فرضت هيبتها على كل القيادات الوطنية فتلاحمت صفا واحدا مثبتة ان «الامر جد»!

وشعبنا هذا، حين فرض هيبته وانضباطه - حين فرض وحدة العمل الوطني، اثبت لكل من يعنيه الامر انه مدرك، هو ايضا، أن «الامر جد»،

الامر: مصير!

وشعبنا اثبت، امس، انه في مستوى هذا الوضع المصيري.

ونتمنى ان يسهم «يوم الارض ١٩٨٩» في ايصال هذه الحقيقة - ان الامر جد كل الجد - الى رؤوس المسؤولين عن وضع القرار في دولة اسرائيل.

ارسلوا طائرتين حوامتين عسكريتين حومتا عدة مرات فوق الالوف المتجمهرة في ساحة يوم الارض في دير حنا. في التحويم الاول اكتفت الجماهير الغاضبة شيوخا ونساء واطفالا، برفع ايديها بشارة النصر. اما في التحويم الثاني فوقفت الالوف، بلا استثناء، فوق مقاعدها رافعة ايديها بشارة النصر. واما في التحويم الثالث فكادت تحدث العجيبة. كادت الايدي المرتفعة تطول جسم كل حوامة. كادت تمسها. فتساءلت: لماذا تحوم الطائرتان على هذا المستوى المنخفض جدا؟ فاجابني رفيق شيوعي شاب: لا، يا رفيق. فمستوى التحويم نفسه ولكن ايدينا طالت وطالت!

وفي العودة مررت على مجموعة من حرس الحدود قاعدة على جانب الطريق تتثاءب وفي ايديها الهراوات العاطلة. فسألت احدهم، بالعبرية: هل كان لكم عمل؟ فابتسم ابتسامة خجولة واخفى وجهه بيديه.

● اميل حبيبي ●

... والأبناء يضرسون!!

● وقف مسؤولو وزارة المعارف والثقافة ومرؤوسوهم، حيال ظاهرة «روليتا الشوارع» القاتلة (المقامرة بالحياة) التي ضجت بها البلاد بعد أن أسقطت ضحيتها الأولى قبل أسبوع، وقفة «عز» عندما طفقوا يوزعون على أنفسهم «نياشين» الانتصار على هذه الظاهرة وهي في مهدها - كما يقولون. وما فتئوا يؤكدون ذلك بالتصريحات المتتالية وعن طريق وسائل الاعلام الرسمية. غير ان واقع الحال، في حقيقته، يؤكد من غير لبس ان المسؤولين في هذا المجال هم «كمن أخذته العزة بالاثم»!

لماذا؟

لأن القاء نظرة عادلة على تطورات هذه الظاهرة وطبيعتها تبرز - وليس ثمة امكانية للمكابرة في ذلك - ضرورة ملاحقتها وتقصيها، عمقا وسطحا، في السياق الذي نشأت فيه، وتبلورت، وتكاملت حتى أصبحت طقسا كاملا، أي بذلك سياقها التاريخي - الاجتماعي.

وإذا كان هذا الأمر يظل أحد مطالب البحث العلمي، الذي لا أزعم امتلاك الادوات التي من شأنها ان تمهد لي أدراك الى معرفته سبيلا، فانه يغدو ذا أهمية خاصة حين نتبين ان البحث العلمي كان في صلب المواقف المنهجية التي مارسها في هذا الصدد، بعض الاختصاصيين خلال بحثهم، ضمنا وعلى نحو مفصح عنه.

مثل سائر الظواهر المرضية التي يحفل بها المجتمع الاسرائيلي لم تعدم ظاهرة «روليتا الشوارع» الاختصاصيين الذين تعاملوا معها، من غير ميل الى المغالاة او تحميلها اكثر مما تحتمل، مشروطة بـ «تاريخيتها» التي هي اطار حركتها على خط التحول والصيرورة. ويبدو ان هؤلاء الاختصاصيين هم هم الذين وضعوا ايديهم على الجرح، ذلك ان اي كلام يتناول تلك الظاهرة خارج هذه «التاريخية» التي نقصدها لا قيمة له ما دام الموضوع لا يمكن ان يقع، ولم يقع فعلا، خارج «التاريخ». وما دام لا يتحرك الا بحركة الواقع المحدد زمانا ومكانا.

تؤكد د. حفيفه إيال، مديرة معهد «شيلوح» التربوي في هرتسليا، ان دوافع ظاهرة «روليتا الشوارع» التي من نتائجها ان يدفع فتيان في العاشرة او في الثانية عشرة من عمرهم [illegible] الى المقامرة بحياتهم على الطرقات حبا في المقامرة وغيرها، هي «دوافع اجتماعية اكثر من كونها دوافع شخصية - فردانية» («معاريف» - ٢٨ آذار ١٩٨٩).

ويشير الباحث النفساني د. اليعزر كلينغمان، احد كبار محاضري كلية التربية في جامعة حيفا، الى انه في أوضاع اشتداد الضغط الاجتماعي «يميل الفتيان للانجرار الى تصرفات فورية ذات سمات بطولية» («هآرتس» - ٢٨ آذار ١٩٨٩).

ومع تشديد هذين الباحثين على «الدوافع الاجتماعية» و«أوضاع الضغط الاجتماعي» كعناصر سببية لظاهرة المقامرة وطلبة المدارس بحياتهم يفتح الباب على مصراعيه أمام السؤال التالي: ما هي المؤثرات او الحوافز التي تزين لفتيان «روليتا الشوارع» ممارسة هذه اللعبة القاتلة التي قد تكلفهم حياتهم في ثوان معدودات؟

تقول نوريت امينتاي: «الأولاد والفتيان في عصرنا الراهن معرضون لحوافز وإغراءات عديدة ومتعددة» («هآرتس» ٢٨ آذار ١٩٨٩). وتضيف، دون ان تفصل جوهر تلك الحوافز والاغراءات، «في السابق كثر الحديث عن تأثير الافلام السينمائية التي تشكل نموذجا للاغواء والتقليد. ولعل السعي الى تقليد النموذج «رامبو» الاسطوري [illegible]

عن تحدي الموت التي يجد تعبيرا عنه في ممارسة لعبة «روليتا الشوارع» الخطيرة والقاسية!»

كلام معقول ومنطقي. غير أنه يبقى مبتسرا من حيث أنه يحصر الحوافز فيما تقدمه الشلة الكبيرة من أفلام رعب والثارة مجنونة.

لكن ماذا يقول الفتيان أنفسهم عن أترابهم الذين يمارسون تلك اللعبة القاتلة؟

صحيفة «يديعوت احرونوت» استمزجت، في عددها الصادر يوم الثلاثاء الاخير (٢٨ آذار ١٩٨٩)، آراء عدد من طلاب الصف الخامس في مدرسة «فرتشي» الابتدائية في تل أبيب. فماذا كانت النتيجة؟

جميع الطلاب، الذين استمزجت آراؤهم، أجمعوا على أن مقامري «روليتا الشوارع» يجدون في هذه اللعبة متنفسا يفرغون من خلاله التوتر الذي يكتنزونه في داخلهم وهو التوتر الذي تزجه اوضاع البلاد المتوترة على كل الصعد.

وأجمعوا، أيضا، على ان الرغبة في المجازفة هي شعور طبيعي، لا غبار عليه لدى الفتيان ولدى الاشخاص البالغين على حد سواء. بيد ان بلوغ الرغبة في المجازفة حدا يجعل صاحبها يقامر بحياته - كما هو الحال بالنسبة للاعبي «روليتا الشوارع» - هو تعبير [illegible] بالحد الفاصل بين الحياة وبين الموت.

ان مشاهدات التلفزيون، كذلك، تشكل اساسا لجذب الفتيان للاسهام في العنف. يقول الطلاب ان العديدين من الاولاد يرغبون في موازاة ما يرونه عبر الشاشة الصغيرة على أرض الواقع.

لكن ثمة حافز آخر لا يقل أهمية أشار اليه احد الطلاب في استطلاع الاراء المذكور.

يقول الطالب «أودي» في طفولة بريئة: ان الفتى في مثل سنه عندما يقرر «بأن يثبت على رؤوس الاشهاد انه رجل صلب فعلا لا شيء يقف امامه». ويضيف: [illegible] على المجتمع ان يطرح امام مثل هؤلاء الاولاد [illegible] البروز والظهور». في اشارة حادة وصلبة الى كون المجتمع الاسرائيلي المحكوم بخيارات حكامه بهذا القدر او ذاك، يسفر كل ما فيه عن تشجيع القوة والتصلب و.. العدوان.

هنا مربط الفرس!

ومؤدى الأمر انه كلما ابدت السلطة ميلا متزايدا الى العنف، العنف السياسي والعنف الاجتماعي، يكون من نتائج ذلك تصعيد مناخ العنف المجنون بين أوساط مجتمع تلك السلطة. وهكذا لا تقتصر مكابدة آلام وشرور هذا العنف على الضحية بل تتعداها الى ابناء المجتمع الذي يمارس حكامه العنف ضد ابناء «المجتمع الآخر».

وبالنسبة للعبة «روليتا الشوارع» القاتلة قالت د. حفيفه ايال تعلق على لجوء الفتيان اليها صفة «عنف التدمير الذاتي المازوكي».

وليس بغير مغزى ان هذا الصنف من العنف يجد له ارضية خصبة في المجتمعات [illegible] مثل اسرائيل بين الفتيان والطلاب الذين ينطبق عليهم مثل «الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون»!

● أنطوان شلحت ●

«في انتظار البرابرة»

● العنوان اعلاه هو عنوان رواية شهيرة الفها الكاتب (الابيض) جي. ام. كوتزي من جنوب افريقيا. ويسرد فيها، بسخرية سوداء، كيفية انهيار الامبراطورية الكولونيالية البيضاء أمام الصمود الاسطوري المجبول بطبيعة الاراضي المستعمرة، الذي يظهره السكان الأصليون (ويسميهم «البرابرة») حتى بدون أن يتخذوا اية خطوة عسكرية ضد المستعمرين. ولعل أبرز ما يسجله الكاتب هو أن الامبراطورية الكولونيالية صارت تفصل التاريخ وحركة الزمن وفقا لـ «مصالحها العليا» وباتت هذه «المصالح العليا» هي المعيار الأول والاخير لكل ما هو أخلاقي/ غير اخلاقي، مشروع/ غير مشروع، او ضروري/ غير ضروري. والنتيجة ان التاريخ الموضوعي طغى على تاريخ الامبراطورية «الذاتي» والآيل للانهيار، مثلما تذيب الشمس تلالا بناها اطفال من الثلج.

أسوق هذا الملخص لسببين، الاول - انني، على مدى الرواية كلها، لم أستطع منع الربط بين مصير امبراطورية كوتزي وممارساتها وبين «امبراطورية» الاحتلال الاسرائيلي وممارساتها - خصوصا في فترة الانتفاضة، وها هو الاحتلال الاسرائيلي يذوب ككتلة من ثلج «في انتظار دولة فلسطين».

والسبب الثاني الذي دعاني الى عرض ملخص الرواية المذكورة هو مقال بقلم يعقوب شريت («هآرتس» - ٣/٢٩) يرد فيه الكاتب، بسخرية لاذعة، على مقال كان كتبه وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر ونشرته ثلاث صحف اسرائيلية (من بينها «هآرتس») مؤخرا ويعلن فيه (كيسنجر) رفضه لاقامة الدولة الفلسطينية والتفاوض مع م.ت.ف. وانعقاد المؤتمر الدولي (اللاءات الثلاث).

والواقع ان مقال يعقوب شريت يتسم بالصميمية والاصالة والصدق الذي يتمتع به الروائيون الحقيقيون. فهو يتحدث من منطلق يهوديته الصرفة ويهمه، اكثر ما يهمه، مستقبل يهودية اسرائيل ومصير شعبه. وفي هذا بالذات تكمن قوة المقال، الذي يتوصل صاحبه الى خلاصات واستنتاجات لا غبار عليها: الانسحاب فورا من كل المناطق المحتلة التي احتلت في العام ١٩٦٧، بما في ذلك مرتفعات الجولان السورية المحتلة، وقطع دابر الاحتلال وممارساته القمعية والفاشية، فقط في مؤتمر دولي، لاقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل.

ويصل شريت، بطريقته الخاصة وفي ظروفنا الخاصة، الى ضرورة تفادي فخ الزمن. ويدعو، مثلما يفعل كوتزي في روايته ولكن بصيغة مختلفة، الى اقتلاع اوهام «التاريخ الذاتي» ويقول: «لاسمعا المستر كيسنجر بحدة، مخطئ كيسنجر الاساسي، هو، على موقفه يفتقر كلية الى عامل الزمن». ويتهم شريت الدبلوماسي الامريكي المعروف بأنه يتعامل مع النزاع في المنطقة [illegible]، دون اعتبار للآلام والدماء والقتل. انه (كيسنجر) يقفز وراء الزمن ووراء الاخلاقيات وظروفها. ويحطم شريت جملة من المسلمات، تحطيما كاملا، معتبرا ان مضمونها الحقيقي هو نقيض ما يروج له، فردا على ادعاء كيسنجر، مثلا، ان اقامة دولة فلسطينية مستقلة سيقود الى «بيرتة» اسرائيل (أي نقل حالة الاحتراب والتدمير في بيروت الى اسرائيل)، يقول شريت ان الاجتياح الاسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢ كان سببا مركزيا في «بيرتة» بيروت. ويضيف بحدوده الغاضبة ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي بحد ذاته، وليس انهاء الاحتلال، هو الذي يهدد «بيرتة» اسرائيل. ويسوق جملة من الدلائل على ذلك، منها [illegible] للمجتمع الاسرائيلي على خلفية الاحتلال. [illegible] تم المؤتمر الدولي الذي باستطاعته وحده - وليس بأي شكل من الاشكال مؤتمر يهودي تضامني وهمي مع حكومة شمير - بيرس - ان يضع حدا للنزاع المزمن.

يمكن الاسترسال في التقاط الاقتباسات من هذا المقال الهام، وهو هام كما اسلفنا لكونه صادرا عن يهودي اسرائيلي تهمه يهوديته واسرائيليته ومصير شعبه في المقام الاول. لكننا نتوقف لنحاول بلورة الفكرة الجوهرية.

ليس جديدا القول ان الانتفاضة الفلسطينية، التي يكمن احد عوامل جبروتها في ان استمرارها بات مضمونا، مئة بالمئة، الحقت باسرائيل خسائر كبيرة، سياسية واقتصادية واجتماعية الى درجة انه من الصعب تخيل مجال لم تطله يد الانتفاضة - حتى علاقة الزوج بزوجته (هل تذكرون فيلم [illegible] عن آثار الحرب اللبنانية). غير ان الجديد هو تحول التراكمات الكمية في اسرائيل، التي لاحظنا مظاهرها الشتيتة كل يوم، الى ظواهر من نوع جديد.

ونشير، في هذا الحيز الضيق، الى حدثين بارزين. الأول - البحث الذي صدر مؤخرا عن مركز الدراسات الاستراتيجية على اسم يافه في جامعة تل ابيب ويتناول مؤلفوه كل البدائل المطروحة على بساط البحث الاسرائيلي لحل النزاع، ومن بينها فكرة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. لا شك في أن مؤلفي البحث امتنعوا عن تقديم توصيات واضحة ونهائية، لكن الذي يقرأ الكتاب يتوصل الى استنتاج لا مفر من التوصل اليه وهو ان حل «اقامة الدولة الفلسطينية» هو الحل الأفضل، في الظروف الراهنة وفي ضوء المستقبل المنظور، لاسرائيل نفسها. ولا شك ايضا، ان هناك مجالا واسعا للاختلاف مع مؤلفي البحث في تفاصيل شتى، من بينها الصيغة المطروحة لـ «الدولة الفلسطينية». لكن الأساس، وهذا ما أبغي توكيده بكل قوة، ان مركز الدراسات الاستراتيجية هو «الجهاز الاكاديمي الوحيد في اسرائيل والذي يتركز كله حول مسائل امن اسرائيل القومي» (من مقدمة البحث) وقوة البحث واستنتاجاته، على الرغم من مزالقه، تكمن في كونه صادرا عن طاقم ابحاث رفيع المستوى يهمه أولا وأخيرا أمن اسرائيل القومي.

والحدث الثاني البارز، يندرج في الاطار نفسه، هو التوصيات التي صدرت مؤخرا عن سلك المخابرات في الجيش الاسرائيلي وقدمت الى الحكومة. ولعل أبرز ما في هذه التوصيات هو تأكيدها ان م.ت.ف. ومؤيديها هم السلطة الوحيدة في الضفة الغربية وقطاع غزة (تأهله عن سلطة الاحتلال، بحجة الحال) وأن الانتفاضة لا يمكن ان تتوقف طالما لم يلمس الفلسطينيون انهم حققوا انجازات سياسية على ارض الواقع. ومثل هذه التوصيات، الصادرة عن أعلى جهاز مخول بتقويم الاوضاع الامنية والاستراتيجية في اسرائيل (اقرأ مقال معلق «هآرتس» العسكري، زئيف شيف - «هآرتس» ٣/٢٩)، تقود حتما (اذا قبلتها الحكومة) الى الاستنتاج انه لا بد من التفاوض مع م.ت.ف. وهذا بالذات، ما أغضب شمير ورابين اللذين كانا يودان ان تفصل توصيات سلك المخابرات العسكرية على مقاس سياستهما. (راجع المقال آنف الذكر).

لكن اسرائيل، بقطاعات واسعة منها، باتت في حالة «في انتظار الدولة الفلسطينية». مثلما اقتربت الولايات المتحدة كثيرا، من الاقتناع ان الزمن (الموضوعي) لا يعمل لصالحها. وهذه الحقائق، مجتمعة تقود، ايضا الى واجب تقويم سلم الافضليات خلال النقاش والعمل في أوساط الرأي العام الاسرائيلي. فجنبا الى جنب مع استعراض الجانب الاخلاقي وتعميم فظائع الاحتلال في دولة فلسطين المحتلة، يجب ايضاح الاخطار الكامنة على الشعب الاسرائيلي نفسه، في استمرار الوضع القائم او استمرار النزاع عموما، لا يمكن ان تصمد على ارض الواقع الجديد.

على كل اسرائيلي ان يفكر بمتطلبات الزمن الموضوعي، فتفصيل التاريخ على قد مقاس رئيس الحكومة شمير، قد يقود الى انهيار «التلال» - كل التلال.

● فريد غانم ●

المناورة الامريكية تسير في طريق مسدود

● تكاثر مشاريع الحلول للنزاع الفلسطيني والعربي الاسرائيلي، من وزراء مسؤولين سابقين ومعلقين صحفيين، عشية وصول رئيس حكومة اسرائيل الى واشنطن. هذا التكاثر يعمل مؤشرا هاما على ان الرياح تجري على عكس ما تشتهي سفن السيد شمير.

صحيح ان المشاريع المطروحة تلتقي حول قاسم مشترك يتمثل في الحيلولة دون او اعاقة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، والالتفاف على المؤتمر الدولي ومشاركة منظمة التحرير فيه، وهي بذلك تخدم مهمة السيد شمير في واشنطن، كبرهان مزعوم على وجود اجماع وطني اسرائيلي حول لاءاته. لكن ذلك هو احد وجهي العملة. فالمشاريع وتكاثرها تشكل برهانا قويا على اتساع رقعة القناعة في الوسط الاسرائيلي الحاكم، والمحيط به، على انعدام امكانية استمرار الوضع الراهن واستحالة اعادته الى ما كان عليه قبل اندلاع الانتفاضة، او بعكس ما يأمل شمير، هذا اولا. وثانيا الاعتراف بحجم وتواصل الانجازات الفلسطينية، وفشل كل الجهود لقمعها او تطويقها. وعليه، انعدام فرص منع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وتآكل الثقة في قدرة الادارة الامريكية على الاستمرار في مواجهة الارادة الدولية المطالبة بعقد المؤتمر الدولي بمشاركة كاملة لمنظمة التحرير، وحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي على اساس «دولتين لشعبين».

والتصريح الاخير لوزير الخارجية الامريكي بيكر الذي اشار فيه الى حقيقة ان الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل فشلتا نفسيهما، ولاول مرة، [illegible] على كسب معركة الرأي العام العالمية، هو مؤشر هام على ضعف قدرة الولايات المتحدة على مواصلة مواجهة الارادة الدولية. كما ان تصريحات رئيسة وزراء بريطانيا في المغرب، وهي مساند قوي للسياسات الأمريكية، تعكس اقرارا بحقيقة وحدة الشعب الفلسطيني وفشل محاولات تقسيمه بين داخل وخارج.

لكن الادارة الامريكية، ورغم وضوح وجهة الرياح، تستمر في المناورة [illegible] بالنصائح والارشادات الكيسنجرية. وهي في مناوراتها تستخدم سياسة العصا والجزرة مع انظمة عربية، لابعاد او اضعاف عامل المساندة العربية، وهو احد ثلاثة عوامل رئيسية لازمة للوصول الى حل عادل للنزاع الفلسطيني والعربي الاسرائيلي، عبر احقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني،

والادارة الامريكية، وقد اعلنت بلسان رئيسها بوش، ووزير خارجيته بيكر معارضتها القاطعة والصريحة لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وانها مع مفاوضات مباشرة مجزأة وخطوة خطوة، تبدأ مع فلسطينيين من الاراضي المحتلة اولا ثم مع الاردن، وربما منظمة التحرير في نهاية الأمر، وبالتزامها وبعيدا عن المؤتمر الدولي، ترى في عامل الدعم العربي طريقا مفتوحا للمناورة ويمكن استغلاله لايصالها الى هدفها هذا.

والادارة الامريكية تعرف حقيقة ان الانظمة العربية المرشحة للمشاركة في مسيرة الحل والمساندة لها تخشى استمرار وتصاعد الانتفاضة، وتتمنى توقفها اليوم قبل الغد ولكنها لا تجاهر بذلك خوفا من شعوبها وتعبر عن رغبتها تلك بعدم الوفاء بالتزامات قطعتها على نفسها في قمة الجزائر العربية. كما تراقب الادارة الامريكية، بعين يقظة، محاولات هذه الانظمة للتحلل من التزاماتها القومية والاكتفاء بترديد انها ترضى بما ترضى به القيادة الفلسطينية. وينعكس ذلك في الابقاء على موقف عربي غير موحد تجاه مسائل اساسية مثل عقد المؤتمر الدولي والمشاركة الفلسطينية، وموضوع الدولة الفلسطينية رغم ان قرارات قمة الجزائر واضحة تماما لانها تضمن وجود مثل هذا الموقف الموحد.

والايام الاخيرة شهدت انهيارا للعصا الامريكية في وجه النظام الاردني والمصري في صورة شروط اقتصادية، عبر صندوق النقد الدولي، وصلت حد الضغط [illegible] على مصر عبر التلكؤ في توريد شحنات القمح والطحين المتعاقد عليها مع مصر، الأمر الذي أوصل الى تفاقم أزمة غذائية حقيقية في مصر. وأهداف هذه الضغوط واضحة، فقد اعلن السفير الامريكي [illegible] في القاهرة ان موضوعات مباحثات الرئيس المصري في واشنطن ستتناول عملية السلام في الشرق الاوسط ومستقبل مصر وخاصة في المجال الاقتصادي. واوضح السفير ان مصر والولايات المتحدة تسعيان لهدف واحد وهو بناء الثقة حتى تعود الاطراف المتعلقة الى مائدة المفاوضات. وهذه هي الفكرة الاساسية في خطة الوزير بيكر.

والى جانب هذه العصا تقدم واشنطن جزرة المساعدات المالية، امريكية سعودية، للاردن من اجل التغلب على ازمته الاقتصادية وتقديم المعونات ودعم [illegible] العربية، وقد سارع الملك فهد لاعلان تمويل صفقة طائرات التورنادو الاردنية، ووعد مصر بمعونات مالية كبيرة.

العصا والجزر الامريكي حقق بعض النجاح كما يبدو مثل المعارضة الاردنية [illegible] الثلاثية التي طلبها عرفات، وعقد قمة ثلاثية في الاسماعيلية تشكل خطوة مصرية أردنية للضغط على الموقف الفلسطيني. فقد اشارت الانباء الى ان الرئيس مبارك نصح عرفات خلال المؤتمر بمنح فلسطينيين من الداخل صلاحية التحدث مع الاسرائيليين في المرحلة الاولى من المفاوضات حسب الخطة الامريكية. كما ان الاعلام المصري يواصل تقديم مثل هذا كبرهان على نجاح المفاوضات المباشرة.

لكن الاهم من ذلك ما تسرب من انباء عقب قمة الاسماعيلية عن استعداد الاردن ومصر طرح مشروع الملك فهد على الادارة الامريكية في زيارتهما القادمتين لواشنطن بما يعني امكانية تراجع للساحة العربية عن سقف قرارات قمتي فاس والجزائر ما اضطر هذه الدول لاعلان نفي لاحتمال طرح مبادرات من هذا النوع.

كما تعول المناورة الامريكية على ان العامل العربي سيسهم في احداث انقسام داخل القيادة الفلسطينية، وهو ما اشارت اليه بوضوح صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية تعليقا على الحوار الامريكي الفلسطيني في تونس. فقد اشارت الى ما اسمته بانقسام حول موضوعة المؤتمر الدولي في القيادة الفلسطينية، وزعمت ان بسام ابو شريف صرح بأن قبول اسرائيل لاقامة الدولة الفلسطينية تجعل الحاجة للمؤتمر الدولي غير ملحة.

كل التقديرات، وليس تكاثر مشاريع الحلول الاسرائيلية الا دليل على صحة هذه التقديرات، تؤكد انعدام فرص نجاح المناورة الامريكية. فالامر الجوهري هو صلابة الموقف الفلسطيني المستند الى اندلاع الانتفاضة والتمسك الملازم بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورة الانتفاضة الاخيرة. ان قوة هذا الموقف، كما طرحه عرفات في قمة الاسماعيلية والمطالب بموقف عربي واضح وواحد من المؤتمر الدولي والمشاركة الفلسطينية، يجعل من الصعب على الانظمة العربية السير في طريق آخر خشية من شعوبها في المقام الاول. ويزداد هذا الموقف قوة بتفعيل العامل الدولي من خلال التنسيق الفعال مع الاصدقاء، وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ودول عدم الانحياز، وحركات التحرر الوطني العربي. وربما تجد واشنطن ان عليها الرضوخ للارادة الدولية، قبل ان تعلق المزيد من مرارة العزلة، ولعلها تستخلص الدرس المطلوب من اعلان الرئيس ميتران عن استعداده لاستقبال عرفات في باريس قريبا.

● عبد المجيد حمدان ●

قضيتنا العادلة.. كيف نكسب الرأي العام تأييدا لها؟

● الآن اكثر من أي وقت مضى يجب التفكير الكافي والتخطيط الكافي وبذل الجهود الكافية للحوار مع المجتمع اليهودي وكسب تأييده لقضيتنا العادلة ●

□ اعترف الصحفي العبري البارز يشعياهو بن بورات في مقاله الافتتاحي في «يديعوت احرونوت» (الاربعاء ٢٩ آذار ١٩٨٩) بما حاولت وتحاول المؤسسة الحاكمة وأبواقها، طول الوقت، التهرب من الاعتراف به. وهو ان «يوم الارض» ولد، أصلا، تعبيرا عن عدم تسليم المواطنين العرب في دولة اسرائيل بالغبن الصارخ الواقع عليهم وسعيهم الى تصفية هذا الغبن وتحقيق المساواة والطمأنينة والمشاركة في حياة هذا المجتمع.

قال بن بورات: «لقد كان على الجمهور اليهودي، من زمان، ان يعترف بالحقيقة، وهي انه لولا الشعور بالغبن المشترك الواقع على المواطنين العرب في الدولة ما كان وُلد يوم الارض. وهل بامكان أحد ان ينقض ادعاء عرب اسرائيل انهم كجمهور يشكل ٢٠ بالمئة من سكان الدولة لا يحصلون على حصتهم التي يستحقونها من الكعكة؟ بل أليس مميزا حقا انه لا يوجد لهم اي تمثيل في الحكومة حتى الآن والوزير الذي يعالج قضاياهم هو وزير يهودي؟».

وأضاف بن بورات: «ان يوم الارض استهدف ان يذكرنا بأنه لا تزال هنالك مظاهر غبن كثيرة تتطلب الإصلاح في الوسط العربي، لكن الجمهور اليهودي يجب أن يراقب هذا الحدث بالتفهم بل وبالتعاطف».

لا نقرأ كل يوم افتتاحية بهذه الروح في صحيفة «يديعوت احرونوت». بل ان اكثرية الصحف العبرية، للأسف، لا تفطن، في مسار الايام العادية، الحياة العادية، الى التوقف المسؤول والعميق أمام المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والاسكانية والتشغيلية والقومية للاقلية العربية في اسرائيل. وتحت تأثير المؤسسة الحاكمة، من وزراء ومشرفين وشرطة نهارية وظلامية، فان الصحف للأسف، تضخم بشكل مخيف أية حادثة وتساهم، عن قصد أو غير قصد، في الإيهام بأن الاقلية العربية في اسرائيل متربصة، تنتظر الفرصة للانقضاض على الدولة. وفي كثير من الحالات يوحي النشر [illegible] للمواطنين العرب وكأن هؤلاء يكنون مشاعر عدائية تجاه اليهود. وهذا، بالطبع، افتراء مغالط. أسقط من أن نرد عليه.

واما في حالات المد في النضال الجماهيري، فإن أجهزة الاعلام «تصطدم» بالحقائق، تلتقي لقاء مباشرا مع الواقع، ومهما حاولت أن لا ترى كل الحقيقة، فان ما تراه يكون كافيا جزئيا لنقل روح الحقيقة.

هكذا، بالضبط، نظرنا الى هذه الافتتاحية الهامة في «يديعوت احرونوت» التي كتبها يشعياهو بن بورات.

ولكننا مدعوون الى طرح السؤال: ماذا نفعل نحن، الهيئات التمثيلية والشعبية في الناحية العربية والمثقفون وأساتذة الجامعات وطلاب الجامعات والعمال في أماكن العمل المشتركة مع اليهود لايصال الحقيقة، اولا بأول، [illegible] على الافتراءات والتحريضات، اولا بأول، [illegible] يحصل في الخمسينات والستينات بيننا وبين الرأي العام اليهودي قد سقط كلية أو كاد. وهناك اليوم، استعداد اكثر من السابق لسماع كلمتنا ورأينا. وهناك اليوم اكثر من السابق ايضا كفاءات وقدرات وامكانيات لدى الجماهير العربية لنقل الحقيقة بالشكل العصري المناسب والمقنع. مع اننا لا نزال بحاجة الى صياغة الحجج والبراهين في مجابهة مختلف المقولات والادعاءات والحجج السلطوية التقليدية التي يكررها المسؤولون الآن، كما كررها المسؤولون في الخمسينات، حتى صارت أسطوانة مهترئة.

نحن لا نرد، احيانا، اطلاقا. واحيانا نرد بشكل متأخر. واحيانا نرد ردا غير كاف، مما يعطي الانطباع بأننا نريد ان نقنع أنفسنا نحن لا ان نقنع جمهورا يقع تحت تأثير مواقف معادية لحقيقتنا وحقيقة مواقفنا.

ان المساواة، بشكل مجرد، هدف لا يمكن لانسان في عصرنا ان يعارضه مجتمعيا. ولكن عندما نطالب بالمساواة للعرب في اسرائيل، في ظل الحرب الاسرائيلية - الفلسطينية المستمرة، فاننا بحاجة الى اقناع اليهود بأن تحقيق المساواة للعرب في اسرائيل ليس تجسيدا لحق فقط، بل ان تجسيد هذا الحق، هو في مصلحة المجتمع اليهودي، ايضا.

يقولون لنا احيانا: غياب المساواة مرتبط بغياب السلام الاسرائيلي - العربي. وهذه الحجة تقال عن نية سيئة من الحكومة، ولكن أوساطا شعبية تقبل هذه الحجة بسلامة. وما هو جوابنا؟

يقولون ان نضال الجماهير العربية ليس نضالا دمقراطيا عادلا للمساواة في القضايا والهموم المطلبية اليومية، بل هو «تنفيس» عن موقف «قومي» معاد لمجرد كيان دولة اسرائيل. ومع ان هذه الحجة تطلق من الاوساط الحاكمة لعزلنا، لمنع تفهم المجتمع اليهودي لعدالة مطالبنا، الا ان اوساطا يهودية واسعة قد تقبل هذه الحجة، فكأننا بهذه الحجة نصبح حاجزا بيننا وبين أناس دمقراطيين ومؤيدين للمساواة مبدئيا بشكل مجرد، ولكن معارضين للمساواة هنا، الآن، تحت تأثير الدعاية الحكومية.

يقولون ان الوسط العربي ليس منظورا بما فيه الكفاية، حقا. ولكن لماذا تلقى المسؤولية فقط على التمييز في الميزانيات؟ وهل يدفع العرب الضرائب للدولة والسلطة المحلية، كما يجب؟ هل يكفي ان نجيب على هذا السؤال بالايجاب؟ ومن يقتنع فليقتنع، ومن لا يقتنع فبعمره لا يقتنع؟ أم اننا قادرون على تقديم الجواب الشامل والموضوعي والمدعوم بالحقائق والارقام؟

ليس الهدف من طرح هذه الاشكاليات، باية حال من الاحوال، القول بأننا لا نفعل اطلاقا شيئا في هذا المجال. وليس الهدف، بالطبع، «توزيع» الحجج السلطوية علينا. بل الهدف هو القول، بكل الصراحة والقناعة إننا يجب أن نطرح الحجج والحقائق والتفاصيل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاحصائية المرتبطة على عدالة قضيتنا. ويجب ان نأخذ بعين الاعتبار، بصدق، الجانب الآخر، وان نطرح آراءنا ومواقفنا بشكل عصري مقنع. فليست الحجج التي نطرحها في الناصرة وشفاعمرو وحيفا والطيبة لاقناع شعبنا للنضال الفعال عند التعبير كافية. حقائق وصيغة وحجة، لاقناع الناس في تل ابيب [illegible]. هل هذا يعني اللعب بالحقائق؟ هل هذا يعني ان البهلوانيات البلاغية والاعلامية يمكن ان تكون بديلا عن الحقيقة؟ ابدا. ولكن الحقيقة ليست جامدة وليست مجردة، خصوصا في مجالات الاعلام وكسب الرأي العام.

ان الجماهير العربية في اسرائيل وهيئاتها ومؤسساتها لم تكن مزايدة ولم تكن توجهات متطرفة، حتى عندما كان الشعار العربي الرائد موجة رسمية فلسطينيا وعربيا، والتحول التاريخي في م.ت.ف. وبين الشعب الفلسطيني عموما، نحو الواقعية والاستعداد للحل العادل والدائم آخذا بعين الاعتبار حقوق الجانبين، الفلسطيني والاسرائيلي، يسهل علينا الآن، اكثر من أي وقت مضى، [illegible] الحوار الواسع والعميق مع المجتمع اليهودي ونسف كل الاكاذيب المشككة بنوايانا وأعمالنا. كما قال يشعياهو بن بورات: «ان يوم الارض استهدف ان يذكرنا بأنه لا تزال هنالك مظاهر غبن كثيرة تتطلب الاصلاح، في الوسط العربي لكن الجمهور اليهودي يجب ان يراقب هذا الحدث بالتفهم بل وبالتعاطف».

نحن بحاجة الى الحوار الاعلامي لاقناع الاوساط الثقافية والاعلامية والفكرية والشعبية في الناحية اليهودية باننا حقا نحتج على مظاهر كثيرة للغبن ونريد تصفية الغبن وتحقيق المساواة والمشاركة.

واذا سألونا عن رأينا في الانفتاح في م.ت.ف. في الحل في المستقبل هل لنا مصلحة في ان نهرب من الجواب؟ أم اننا يجب ان نتقدم الحوار الصادق العميق حول هذه القضايا المصيرية. أليس المواطنون العرب في اسرائيل قادرين على القيام بدور تاريخي لبناء جسور التفهم المتبادل والثقة والاستعداد للتعايش والاحترام والسلام، بين الشعب الفلسطيني الذي هو شعبنا وبين الشعب الاسرائيلي الذي نعيش معه وسوف نعيش معه، مستقبلا، ايضا؟

هناك عبر كثيرة يجب ان نستخلصها من «يوم الارض». ومن اهم هذه العبر ان شكل طرح القضايا واسلوب طرح القضايا والتعامل الاعلامي مع قضايانا ومطالبنا وأهدافنا ليست أمورا جانبية أو ثانوية. بل انها قد تكون حاسمة الى حد بعيد في كسب التأييد والتعاطف، وفي تحقيق الاهداف.

فهل نولي هذا الموضوع ما يستحقه، حقا، من التفكير والتخطيط والجهود؟!

● سالم جبران ●

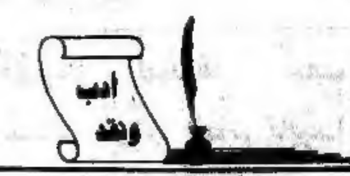

• كلمة.. في البداية •

الارض.. والثقافة

□ لعل يوم الارض، الثلاثين من آذار الى عيد وطني ليس للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، فقط، وليس للشعب الفلسطيني كله فقط، بل ان احتفالات الثلاثين من آذار تقام في مختلف العواصم العربية والعالمية.

ويمكن القول ان الثقافة العربية الفلسطينية في اسرائيل، وبشكل عام، مرتبطة ارتباطا عضويا بموضوع الارض. الارض هي الموضوع المركزي والحاسم في ثقافتنا الوطنية، فمن خلال التشبث بالارض، جسديا وروحيا خلق شعبنا ثقافة يمكن ان نصفها بانها ثقافة المقاومة للاقتلاع، ثقافة الشعب المقاوم لعملية زحزحته عن الارض، لعملية الاقتلاع والنفي الى الريح!

ولعل هذه الميزة الاساسية والحاسمة للثقافة العربية الفلسطينية، التي نمت وتطورت وانتشرت بعد عام ١٩٤٨ هي التي جعلت شعبنا الفلسطيني والعالم كله عندما التقى بهذه الثقافة لاول مرة بعد حزيران ١٩٦٧، ينبهر ويندهش ويعجب بشكل انفعالي بهذه الثقافة التي تشبه الى حد بعيد زيتونة شقت الصخر وطلعت من قلبه فارضة نفسها ومنتزعة حقها في الحياة.

وهذا الالتزام المصيري بالارض عبر عن ذاته، بشكل طبيعي، ايضا، بالوطنية الصادقة، بترسيخ انتمائنا الى الشعب الموحد الواحد، ارتفاعا فوق اية نزعات طائفية او عائلية او سواها.

ان حركتنا الادبية مدعوة في هذه الايام، على شرف يوم الارض، الى النشاط والفاعلية لتحريك الوجدان الشعبي التزاما بثوابت مسيرتنا الوطنية التي كان يوم الارض، ويبقى، رمزها المضيء، والموحي والملهم.

كما اننا ندعو الى التخطيط من مؤسساتنا الوطنية والثقافية ونوادينا ومراكزنا الثقافية البلدية، لعقد الندوات والامسيات والمحاضرات حول ما يصدر من كتب وحول حركتنا الثقافية، ومهما كانت الشواغل فلا يجوز الدخول في روتين خطير يهمل المبدعين من كتاب وشعراء في واد، يكتبون ويصدرون بدون اصداء كافية، بينما الشعب في واد آخر.

ان التقاليد الوطنية - الثقافية لمسيرتنا صعودا الى يوم الارض تتطلب توطيد الصلة والتفاعل النشيط بين الحركة الشعبية وبين الحركة الثقافية، ومرحبا بكل المبادرات التي تنطلق تحقيقا لهذا الهدف السامي.

(المحرر الادبي)

●محمود دسوقي●

لن يرهبنا نسف البيت

اعمل ما شئت. اهدم بيتي
اقتل ابنائي، بنتي
لا.. لن يرهبنا نسف البيت!

• • •

اضرب بعصاك على رأسي
ويداي عصاك تحطمها
واضربها امرأتي اختي
وانسف دكاني.. بيتي
لن يصبح ظلمك قرنا
فعمر التاريخ لن يمسي

• • •

اضرب بعصاك على صدري
واكسر اضلاعي.. ظهري
اكسر رجلي اقوم بها
بظلمك.. لا.. لن تقدر قهري

• • •

حطم رجلي سأعصيها
أزحف واكلوم في جلدي
ان مت انا فاخي باق

ان مات أخي.. يبقى ولدي
سيقاوم ظلمك أحفادي
ويكنس ظلمك عن بلدي

• • •

وطني أفديه بروح أخي
بلدي أفديه بعمري.. عمري
وأبي.. الشيخ بعكاز
يجتاح النار ولا يدري
وأخي.. الطفل بلعبته.. سم
في جسم الغاصب كم يسري

• • •

فاعمل ما شئت..
اهدم بيتي
القتل.. احراقي..
ابنائي..
بنتي
لن يبقى ظلمك قرنا
لشعاع الفجر.. غدا يأتي

(الطيبة)

بلدية الناصرة

اعلان الى جمهور المواطنين حول العمل في مفرق الفاتورة في المدينة

تعلن بلدية الناصرة للجمهور الكريم انه سيجري في ليلة السبت ١٩٨٩/٤/١ وخلال يوم الاحد ٨٩/٤/٢ تطوير ارض مفرق الفاتورة. وترجو البلدية الاخوة السائقين والجمهور الكريم محاولة تجنب المرور في المفرق في اثناء تنفيذ العمل. واما المضطرون الى المرور فنرجوهم التحلي بالصبر وحسن التفهم والتعاون مع العاملين.

ان تطوير هذا المفرق هو مشروع كبير وهام، تصل تكاليفه الى حوالي المليون شيكل، وسيساعد على تخفيف ازمة السير في تلك المنطقة. ولا شك في ان تفهم الجمهور لضرورات العمل وايجاد التعاون سيمكن من انجاز العمل في وقت اسرع وبشكل افضل.

بلدية الناصرة

قصة قصيرة

الانتظار

بقلم: نبيل عودة

(١)

● القت اذني من غفوة طويلة. تثاءبت ونقلت حولي مستجديا خيرا من الملامح المتناقضة للمسافرين. مددت عنقي طولا وسحبتها عرضا، ويطني يقول لي ان لا شيء جديد بعد، جثث من الخلائق عبرتهم بطرائق التسمرة التي من اسر التعاسي وسلطانه. وحوت ابن السقر بطراق.

(٢)

مددت الطرائق بقوة وتمنيت طولا ان اصل لابعد ما استطيع. وانا لا ادري ان كان ما بي هو نوع من القلق ام الرهق لطول الانتظار.

كان الزمن بي بطيئا مثقلا بالهواجس. وقد جئت بتلبية افكاري او كانت من معاناة الانتظار، الذي يبدو ان لا نهاية له. اللحظات تتحول في رأسي غريبة، فافتشها غير قلقي. ومن حيث لا ادري، كان يتسرب لنفسي اكتئاب شديد فاحاول التخلص منه بالتفتيش عن فكرة جديدة، تأخذني لاجوائها فأفرض عليه التأمل، لينشط فكري وينشغل حتى ترى ما يكون من امر هذا التعويق في وصول الطائرة. ولكن اكتئابي وهواجسي كانت اقوى من رغبتي، فلم اعد اطيق صبرا لما انا به فانطلقت ابحث عن الصغيرين بعيني، دون ان أحس لمغادرة مقعدي المائل.

للحظة مرت في فكري آخر احداث الطيران، نفضت الفكرة من دماغي عندما لمحت الصغيرين يطيران بسعادة، يجران عربة الحقائب، احدهما يدفع والآخر يركبه. ونكاد قاعة الانتظار الفسيحة لا تتسع لسعادتهما المتدفقة، غير عابئين بما يدور من هواجس والفكار، يصدمان الخلائق بالعربة، ويقهقهان شيطنتهما دون حساب لإنس او جن.

(٣)

في المحادثة التلفونية قبل ايام اخبرتني ان طائرتها ستصل الساعة الثالثة والربع بعد الظهر، حسب توقيتنا المحلي. في اليوم نفسه اتصلت مرتين مع استعلامات المطار لتأكد من عدم حدوث تغيير في موعد وصول الطائرة. قبل خمسة ساعات غادرت البيت برفقة الصغيرين اللذين لم يتنازلا عن مرافقتي على الرغم من كل الاغراءات ومحاولات الرحلة لابقائهما في البيت، حسبت الف حساب لشيطنتهما وعبثهما في الساعة الاولى من وصولنا لاحتضها وضمتها على الفور. وعدتها بعشرات الهدايا الرائعة التي ستجلبها معها الا اذا الهيتين لا يعلمان ويسمعان الكلام، والا لا شيء، يعودان كما جاءا بلا هدايا. وربما بلا حماية التي ستري شقوتهما وتحتيتهما لي من الطائرة، وتعود من حيث اتت. هذه الاستثارات والتهديدات لم تنفع الا للحظات. عاد بعدها كل شيء الى اصوله الشيطانية، ركضت وراءهما من زاوية الى اخرى، فيا وجهي كلما صدما شخصا بعربة الحقائب متشبثين بها على سحجتيها متمردين على الاصول متحررين من الضغوط، متلفتين نثرين.

- خربتوني.. ماما اتصلت من الطائرة تقول انها لن تجيء، وسترجع مع كل الهدايا، مع الدب ومع القرد ومع سترتي ومع ليل الحمراء.

استمعا لي بكل صبر. نظرا بعضهما بعض، واتقدت ملامح ضحكة ترتسم على شفاههما، ثم انفجرت ضحكاتهما التي لا تعرف حدود الرجل واطار المنطق. جلست وصدمت بسعادة منقطعة من قلق المبالغ وحسابتي المفرطة لتصرفاتهما التي هي عين المنطق كما يراه لحنت الاولاد واللذين يطلقهم واستسلمت لهم لاسرارها سلما نفسي نحو شاشة الاستعلامات، للتأكد من جديد بان الموعد المقرر لوصول الطائرة لا يزال بلا تغيير.

(٤)

الهيت نفسي بتأمل وجوه المسافرين وما تبوح به من تعابير. ملامح الوجوه تكاد تفصح عما في النفوس، تنجلي تعابيرها المتناقضة بين الوجل والسعادة بعض الملامح هادئة مستقرة، ومن تعابير وجوههم تعرف ان الطيران صار روتينيا في حياتهم.

في رحلتي الاولى بالطائرة اصابني الوجل ساعة قبل الصعود للطائرة، بما انفك عني الا بعد هبوطها بساعة او اكثر واليوم انا اكثر قوة، او ربما اكثر استسلاما. السفر بالطائرة علمني ان اواجه المجهول بشجاعة، او ربما بلا ارادة.

بحثت عن الصغيرين بعيني، فلمحتهما في آخر القاعة، يتبادلان ركوب عربة الشيطنة. نظرت الى ساعتي مستعجلا تقدم الوقت، لانهاء الانتظار وانهاء المعاناة من تصرفات الصغيرين.

(٥)

ابتلت بين وبين نفسي اني بالغت في تقدير الوقت، فخرجت ساعتين ابكر مما يجب. وهذه نتيجة لسرعي احتجا مع شيطانتي. حاولت العودة لتأمل تناقض الوجوه وملامحها مفارقة التعابير، ضحكة عالقة جلبت انتظاري. فرأيت شابا حارا بين فتى وفتاة، يكاد الفتى يلتهمها برغبة مفضوحة، وهي مستسلمة تزغرد ضاحكة كالعصافير. لا هم ولا غم لحاول ان اتذكر ايام الشوق. والساعات الرومانسيكية وقاربها بالحالة التي امامي، خلال لابتسامة تريح قسماتي المتوترة من الانتظار الطويل وشقوة الصغيرين. بزارة غير مفهومة الخطى في مقعد مريح، يمضي الوقت بطيئا. تشنين السيقان الرافعة في مستوى النظر تخالق الفتن. هل يليق بي ان اتأمل اللحم المكشوف؟ تشب عراك بين تطرائق المشلعة على سجيتها وراء ما اتجل من جمال التكوين والسي النهد ومن ما يعرف بعارا بالاخلاق، التي يشيب ما انا به من معمة النظر مع سبق اصرار لما يسمى مفاتن النساء، وهنت فكرة ان يكون ما اراه مفاتن يجب سترها بعض الملابس تضيق عن استيعاب هذا الماج اللالآ، الرهاج، لوهلة يخيل لي ان بعض السيقان ولشدة تشتهها تكاد تخرج من داخل التنانير. انتظرت ولم يحدث. ربما اقل مما انا فيه يخفق للصورة الى سق الزالجة وتأمل السيقان ومفاتنها. بما بلى يلوي شيئا نشطا افكاري، للفر من الصراع وانا امارس على سجيتي اكتشاف عالم النساء الكامن في الطبقات المتخشعة. وبعدها لا ادري كيف انطلق غابة سلطانية تحت ظلالها.

(٦)

نظرت في ساعتي فجفلت. اذ ان الوقت الموعود لوصول الطائرة مر باكثر من نصف ساعة. هل اكون قد غفوت ساعة ونصف الساعة؟ نفضت عني بقايا النعاس ووقفت ابحث عن الصغيرين، فلم اجدهما. اسرعت اجتاز القاعة من اولها الى آخرها، من يمينها الى شمالها، بحثت عنهما بكل اتئاد ودقة، ولكن لا اثر لهما. تسارعت نبضات قلبي بعض الشيء، وانا حائر في مكان وجودهما. انكون امهما قد وصلت واخذت اليها؟ ولكنهما يعرفان اين تغفوت؟ خرجت من القاعة ملهوفا للبحث عن الطريقين. فاطمأنت نفسي حينما لمحتهما بشيطنتان خارج القاعة، غير عابئين بما يدور حولها. بشرتهما بان الطائرة وصلت، وانطلقا لباب الاستقبال.

(٧)

كان الزحام شديدا وبالكاد نرى المعبر.

- ارفعني لارى.

امرني الصغير، فالتفت للامر غير القابل الرفض.

- ارفعني انا ايضا.

امرت الصغيرة وانت مهددة بالبكاء.

انزلته ورفعتها.

- آخ.

جبت صرخة الم حين تلقيت ضربة بيوز حذاء الصغير في ساقي اليمنى، وامرا لا يقبل الجدل.

- ارفعني.

توترت أعصابي، وكززت على اسناني غاضبا.

- لماذا لم تبقيا بالبيت؟

حلت الاثنين بشيء من الصعوبة والجهد الزائد.

- مرحبا.

حيا احده وهو مرفوع.

- مرحبا.

ردت عليه متقلبة من الضحك.

- متى تصل امكما وتنتهي معاناتي؟

- كفى حركة. لا استطيع حملكما اكثر.

صحت بعصبية وانزلتهما على الارض. فراصلا التعشيق بحقلي، ولم استطع منهما فكاكا الا بجهد وضربتين على القفا.

(٨)

مر الوقت، وخرج عشرات الاشخاص دون ان ارى اثرا لزوجتي.

بدأت البرغزة من طول الانتظار تفعل فعلها في نفسي غير المطمئنة الرهقة من الانتظار والاولاد..

استفسرت من احد المسافرين ان كانت الطائرة التي وصل بها قادمة من حيث تجيء زوجتي. فاجاب بالسلب. حرت قليلا وازداد شعوري بالارهاق وصارت روحي في حلقي، اكاد اشعر بالاختناق، ولا اعصاب لي لمواصلة ارشاد الصغيرين.

هل تحضر ام لا تحضر؟

شاشة تلفزيون الاستعلامات لا تشمل رقم الطائرة المنتظرة فيما يبقى من طائرات. تركت الصغيرين وذهبت اتأمل مرة اخرى شاشة التلفزيون. وعبثا بحثت بعيني موعد هبوطها حان منذ اكثر من ساعة. ساعة تغفوت. هل تغفوتي هي السبب في عدم وصولها؟

ربما تغفوتي لا تحسب في مقياس الزمن؟ او تكون قد اخطأت ساعة هبوطها؟ السبب غير مهم لولا يحتقرون، ثم يحثون عن سبب. أسنا في عصر المجابرة؟

استعدت في ذاكرتي التأكد تاريخ اليوم وموقعه من ايام الاسبوع. استذكرت استعلاماتي التلفونية مع المطار، قلت قبل خروجي من البيت، وحين وصلت بعد سفرة استغرقت ساعتين. قرأت رقم الطائرة وموعد هبوطها غير النهائي. ثم على الوقت بربع ساعة، واصبح موعد الهبوط نهائيا امر مجير. هل غفوت لاكثر من ساعة؟ لاكثر من يوم؟

هذا الصغيران، القائن ختانى من عروس الظافر وصديقي الواضحة، فالتزما الصمت. هل يستوعبان ما يجري؟ يستجيبان افكاري؟ هل لمسا ما يحتمل في خلقي؟ هل يتفهمان جوهر الموقف؟ بقدران خطورته؟

نظرت حولي مضطربا لتقلد وات الرجوه والسيقان. ضاعت الالوان واحتقن وجهي، واستحجت حيرتي.

صحت الصغيران بكآبة غير مفهومة غاثرا تشقق امرتها بانتظاري على مقعد قريب وعدم التحرك. فجلسا متصاعدين. نظرت اليهما مرة اخرى، ولم استطع الا ان انحني لاقبلهما جامعا.

- ماما تأخرت.. سأذهب لاعرف السبب. لاتخي!

هز الصغير رأسه بموافقة وتسليم. اما الصغيرة فصمتت، وطأطأت رأسها وبانت الدموع في مقلتيها.

- اريد ماما.

- الآن ستجيء.. لا تبكي.

سرت، وكخشبة لا ادري، نحو مكتب الاستعلامات والقهر يرافقني والحيرة تقطع قلبها. تزيدني توترا وعصبية. هل فاتتها وتأخرت ام يخبيء لي القدر مفاجأة؟

(٩)

زحام شديد امام مكتب الاستعلامات، وثلاث الموظفات الجميلات مشغولات بالرد على عدا هوائف، واعطاء الاجابات للحشد الكبير.. بعد سؤال واستفسار عابر مع عدد من المحتشدين امام الاستعلامات، تبين لي انهم بانتظار الطائرة نفسها، وان شيئا غير مفهوما قد حدث.

نف هي قليلا لوهلة، وازداد قلقي احتمالا.

- تصل الطائرة او لا تصل؟ سألت جاري.

- السؤال هو اللغز! اجاب وغرق في صمته.

- هلا ما تحاول ان تفهم؟ اجاب آخر دون ان يوجه له السؤال. قلت وكأني اكتشف شيئا جديدا.

- وما المشكلة في معرفة ذلك؟ حين يعطون الموعد النهائي لهبوط الطائرة، معنى ذلك انها اللغت والقامت الاتصال مع برج المراقبة..!

- ربما.

- ربما؟!

- هذا ما نحاول ان نفهمه منذ اكثر من ساعة.

- لماذا لا يعطون الجواب؟

- لا اعرف.

- هل خطفت الطائرة؟

- أفضل من سبب آخر.

- اي سبب؟

- مثلا سقوطها؟

- سقوطها؟!

لا لن يحدث ذلك الصغيرين وانا.. ابدا هذا صعب على التصديق.

تلت موظفة جميلة عارية ان يصل صوتها للجميع.

- حتى الآن لا ندري شيئا. الطائرة قد تكون عادت للمطار الذي انطلقت منه. او هبطت لسبب او آخر في مطار آخر. ارجو الهدوء والاطمئنان. سنعلمكم بكل من يصلنا من معلومات.

- عن اي هدوء واطمئنان تتحدثين؟ انفجر احد المحتشدين، فاسكته الحشد.

- ما شبهها.. هي موظفة.

- اذا لا يخبروننا لماذا يتسترون؟ صرخ آخر.

وقفت صامتا اسمع ما يدور من حوار وصراخ وتعليقات وهمومي تتكاثر، وانا في حيرة من امري.

مرت لحظات ثقيلة، والكل غارق في تأملاته وتأويلاته. لم اعد اطيق الصبر والصمت والتأويل تركت الحشد وذهبت لاطمئن على الصغيرين.

(١٠)

ابلغت الصغيرين، شبه التائهين الى داخل القاعة، اجلستهما على مقعدين وتركتهما يغرقان في نومهما الهادئ.

كان الوقت يمر مثقلا بالهواجس، والقلق الظاهري يتحول الى خوف حقيقي من حادث مفجع.

طلبت مكالمة خارجية من البدالة الدولية. تحدثت مع اقاربي، فاكدوا انها سافرت بالطائرة في الوقت المحدد حسب البرنامج، وحسب ما يقدرون يجب ان تكون قد وصلت. قطعت المكالمة تاركهم لحيرتهم شاعرا وكأن سكين جزار ماهر انطعني تصفين من وسطي. كآبة دافقة ملأتني، ومرارة شديدة تتسرب لاعماقي. اتجهت نحو مكتب الاستعلامات. كانت الوجوه المرهقة تبدو عليها ملامح معاناة شديدة، بعض النسوة اطلقن العنان لدموعهن، مما زاد شعور المرارة في نفوسنا، والخوف من حادث لا تدري قدره.

- في اخبار العاشرة لم يذكروا شيئا..

ابلغت ان الحديث يدور عن طائرتنا. رفضت فكرة حادث مأساوي كانت تتأصل في نفسي. ترى هل يقع ذلك؟ هل له اثر فيما حدث بالفعل او قد يحدث؟

هل من خبر جديد يزيل الكرب من نفوسنا؟ هل من كلمة تزيل قلقنا! قلت لجاري عاولا ان اتنفس بعض همومي.

- الطائرة اختفت.. الطيار اتم اتصاله مع برج المراقبة، عند ثم انقطع الاتصال.. ولا يعرفون السبب اين انطلق!

لم يصمت لي، او انصت.. لا ادري، قال فاقدا نفسه:

- كيف استطيع ان اعيش بدونها..!

واستغلف صمته الممتد كما يبدو، ونظراته المكسورة تدور تبحث عن بارقة امل، لم تسقط فوق الارض.

وقفت مذهولا اللحظات، تأملته وابتعت ان في الامر سرا تصارعت في رأسي عشرات الافكار المؤلمة. حرت فيما استطيع فعله. رفضت الفكرة الرهيبة التي يقودني اليها تفكيري. نظرت لوجوه الموظفات الجميلات. الجمال ملائم لوضع غير ملائم. حاولت ان استقرىء ما تخفيه الوجوه الجميلة بالاحمر، وما تخبئه شفتين البراقة وما يكمن وراء عيونهن البالغ حد الضيق، عواصف من القلق. اشتد شعوري بالعطش الذي يلازمني منذ ساعة دون ان احس به او لم تكن لي رغبة في شيء، ولا حتى في نقطة ماء. تحركت حاملا ذهولي وحيرتي. وقفت امام برادة الماء، ضغطت باصبعي، ارتفع نافورة الماء انحنيت، رطبت فمي ولساني.. ولم استطع ان ابلع الماء. تركت البرادة وتوجهت الى الصغيرين، شاعرا بالالم. حاولت ان افكر بشيء، لا ادري ما هو. تأملت في لحظة غير مدركة، جلست. لفتت الصغيرين في حضني، ضممتهما بحرقة تنشقت رائحة الطفولة ووهجها، وزجرت دمعة كادت ان تفلت، وانتفضت كالملسوع تحت حملي، لركنها لازالة الغبش، والاشكال السريالية للوجوه، انتحت اللامع والصور. تذكرت الصغيرين، فانتصبت متنقلا متحركا، مطلقا نظراتي في ارجاء القاعة، بحثا عنها..

(الناصرة)

الكاتب المبدع غابرئيل غارسيا ماركيز:

حول العلاقة بين الادب والسينما

(أجرت صحيفة «ربو تنبسكو ديلو» لسان حال الحزب الشيوعي البلغاري، حوارا مع الكاتب الكولومبي الشهير غابرييل غارسيا ماركيز، هنا بعض ما ورد فيه).

● ما هي وظيفة الادب في عصرنا؟

■ ليس بامكاننا ان نطلب من الادب ان يقدم حلولا لمشاكلنا. الا ان الحياة حسب تصوري ستكون عذبة وسيئة للغاية اذا غاب عنها الفن.

● لكن أليس بالامكان السلاح بطاقة الفن في الحرب ضد اولئك الذين يسعون لافناء البشرية؟

■ هذه المهمة لا تنحصر في الفن. كل المخلوقات الواعية التي لا ترغب في زوال الحضارة الانسانية، يجب ان تلعب دورها في النضال من اجل السلم ونزع السلاح. الفن، سيكون احد الاسلحة في هذه المواجهة.

● باعتبارك احد مؤسسي صندوق السينما الجديدة لامريكا اللاتينية، هل حدثنا عن اهمية المؤسسة بالنسبة للقارة.

■ عندما عرضوا على ان أرأس الصندوق وافقت لانني احب السينما. ودائما كنت اقول، ان علاقتي بالسينما كالزواج الفاشل، فمما لا تستطيع ان تتعايش، في نفس الوقت لا تستطيع ان تفترق!

تبث ان ترأس المؤسسة التي تهتم بالسينما في امريكا اللاتينية، اربعنا مرحلة التحديث يجري باستمرار عن السينما المكسيكية والارجنتينية والكولومبية والبرازيلية. كل بلد من هذه البلدان له ميزاته لكن عندما تذهب لمشاهدة احد هذه الافلام تجد انها تعبر عن ثقافة واحدة.

في امريكا اللاتينية يوجد مبدعون سينمائيون كثيرون، لكنهم ليسوا موجودين في بلد واحد. المهمة الرئيسية لمؤسستنا هي توحيد هذه الطاقات. اما المشكلة الكبرى التي تواجهها فتتمثل في محدودية انتشار السينما في بلداننا وفي القارة يوجد عدد قليل من الافلام التي تكسب جمهورها بعد، على عكس الرواية التي اثبتت حضورها منذ وقت طويل.

انيا معني، كان مؤسس الرواية في ادب امريكا اللاتينية يتشوقون لرؤية اعمالهم مترجمة في بلدان وقارات اخرى، ولم يكن يشغلهم ما يقال عنهم في بلدانهم لانهم مقروؤون.

الكتاب هنا استطاعوا جمهور بلدانهم اما السينمائيون فلم يتمكنوا بعد. لقد انجح صندوق السينما الجديدة لامريكا اللاتينية عددا من الافلام تحصل على عرضها في المهرجانات العالمية.

● هل حدثنا عن المعهد العالي للسينما والتلفزيون في كوبا؟

■ لا زال في طور التأسيس سنعمل على خلق صناعة سينمائية، التدريس فيه لا يزال شاملا لكل مجالات العمل السينمائي، لان الاختصاصات الضيقة تعد ترفا. المصور السينمائي في ظروفنا يجب ان يجيد التصوير السينمائي والفوتوغرافي والطوس على منصة الاخراج. كوبا قدمت لنا المعهد مبنى وتجهيزا وعملا، ونحن لا يسعنا الا ان نشكرها.

● ما هي نظرتك للعلاقة بين السينما والادب؟

■ انا شخصيا ضد ان يطغى العمل السينمائي على الادب. عادة صناعة الافلام مقتولة عن اعمال ادبية ليس في صالح السينما ولا في صالح الادب. الادب يجب ان يبقى ادبا اما السينما فعليها ان تجد تعابيرها الخاص غير الخاضع او المعتمد على الادب.

اليوم الآن باعداد سيناريوهات لستة مسلسلات تلفزيونية، بالفلسفية، فانا احرص على تحديد هوية العمل الذي اعده سواء كان عملا ادبيا او سيناريو كي لا يتكرر الاقتباس الذي حصل لبعض قصصي وروراياتي.

بعض المخرجين يعتقد ان بامكانه ان يقتبس بنجاح عملا روائيا - اما انا فاعتقد ان سيناريو مقتبسا عن عمل ادبي الشعر انه نص غريب. فالمخرجون الذين يلهمهم سحر النص الادبي يظنون انه بامكانهم تحويل الكلمة الى صورة، وهو امر عصي على التنفيذ دون اخلل نقله.

● ما هي انطباعاتك عن الاتحاد السوفياتي الآن؟

■ انا سعيد بان اجد نفسي في وسط الظواهر التي تعم الاتحاد السوفياتي اليوم. الانفتاح في الاتحاد السوفياتي ليس واقعا، بل هو تعبئة الواقع. احمل انطباعات ممتازة عن القائي مع الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف، انه انسان يملك القدرة على اقناع محدثه بارائه العميقة، انه متفائل وقدرة على معالجة الاشياء حتى نهايتها. لكن الاكثر ما لفت انتباهي فيه صراحته.

● ما هي انشغالاتك الابداعية الآن؟

■ انشغالي الابداعي محصور في معالجة امور صندوق السينما الجديدة لامريكا اللاتينية والمعهد العالي للسينما والتلفزيون، وفي كتابة رواية ان لاكثر غرابة لاني ادركت بعد التجربة، بانني كلما اكثرت المطبوعة من شيء ما فانه لا يتحقق. والعقد اعتباري بعد الامر الوحيد الذي استطيع التصريح به هو انني اجلس صباح كل يوم للكتابة■

(ترجمة: وليم عزايزا عن «فصال الشعب»)

□□ مع الكتب

تمتمات آخر الليل.. بشرى بطلوع الفجر

●بقلم: مفيد صيداوي●

■(حسين مهنا، تمتمات آخر الليل (ديوان) عكا: دار الاسوار، ١٩٨٨ (١٢٥ صفحة من القطع المتوسط))■

- ١ -

● عاد المربي والشاعر حسين مهنا، ليطل على القراء اطلالة جديدة من خلال ديوانه الاخير «تمتمات آخر الليل»، ليعطي القارىء دفعة روحية من الامل في تغيير الحال، وفي قرب بزوغ الفجر فهذه «تمتمات آخر الليل»، ويحمل اسم الديوان لوحده ابعادا متعددة وبعيدة، وذات جمالية خاصة.

ففي ديوانه الثاني «وأموت قابضا حجرا»[1] كان المقاومة الباسلة لاطفال شعبنا في المناطق المحتلة الذين استمروا في تصديهم للحكم العسكري بكل قوته العسكرية وسلاحه الحديث، الحجر، الاداة البدائية وربما الاولى للبناء والمقاومة. وبديوانه استشرف الانتفاضة التي دخلت عامها الثاني، وكأن به يؤكد كلام الشاعر صلاح عبد الصبور، بان الفنانين يستشعرون الخطر اكثر من غيرهم فيطلقون صرخات الانذار، ويصرخون بلا الم، حتى يطلقوا السفينة[2].

ويقول الكاتب والشاعر حنا ابراهيم في مقدمته عن الموضوع نفسه «ولكنه - اي حسين مهنا (م.ص) - اشار قبل هذه الانتفاضة العارمة الاخيرة، بسنتين، الى ان الحجر هو وسيلة كفاحية فعالة في الظروف الآتية، مع ان راشقي الحجارة سيتعرض الكثيرون منهم للموت، لكن ان يموت الانسان قابضا حجرا في وجه الدبابات والاسلحة الرشاشة افضل وادعى لاستثارة التأييد للقضية الشعب العادلة ولقوم المنكر الذي لم يعد اللسان قادرا على الرفعة»[3].

- ٢ -

وكنت في مطالعتي لديوانه أتلف الذكر سلكت مسلك المتجول في حديقة يقطف من كل نبتة زهرة ويقلبها بها، ويدلل على افضليتها وحسناتها.

اما عن كتابه الجديد فانني سأتوقف عند قصيدة، استفاد فيها شاعرنا ايما استفادة من تاريخنا العريق، وهذه المرة من الموروث الصوفي، مؤكدا ان هذه الاستفادة ليست الوحيدة بل هناك شخصية اخرى مثل «عمرو بن معد يكرب» وغيره الى جانب رموز عالمية وعربية لها دور في العصر الحديث مثل «مانديلا» واحمد فؤاد نجم الشاعر والشيخ امام المغني وغيرهم.

اما انا فاقصد تلك الاستفادة من شخصية «الحسين بن منصور الحلاج» تلك الشخصية التي خلدها الشعر التقدمي الحديث بشكل خاص.

- ٣ -

فالحلاج ولد حوالي منتصف القرن الثالث الهجري وقد عمل ابوه بصناعة الحلج وعمل بهذه الصنعة زمنا طويلا هو ايضا فلقب بالحلاج.

اما تصوفه فكان على يد عمرو المكي احد كبار المتصوفين في زمانه، وتزوج بامرأة من البصرة انجبت له اولادا وعاش معها حياته.

وقد اتصل «بالجنيد» شيخ الصوفية في عصره واصبح له مريدون غير جنيهم في قصائده بقوله «اصحابي وخلاني».

ولكن ميزة الحلاج بين صوفيي عصره، كما يقول حسين مهنا ايضا في اشارته انه نبذ لزقة الصوفية وأخذ يتصل بالناس ويتحدث اليهم وينشر الآراء الاصلاحية ويجمع الفقراء حوله[4]. أي انه ترك الانخلاع عن الدنيا، الى محاولة تغيير الحياة الدنيا الى الافضل.

هنا فقط قامت قائمة الحكام، هنا فقط قامت قائمة الظلام، فاتهم الحلاج «بالزندقة» وجلد ورجم وعلق على خشبة ثم ضربت عنقه وأحرق. وكان ذلك عام ٩٢٢ في بغداد. ويقول صلاح عبد الصبور علما لا شك فيه الان ان الحلاج كان شهيدا بمعنى حقيقي، وقد يستحق ان الدولة ارتفعت عنه الرقبة لا علاقة لها بهذا الفكر الاجتماعي[5].

وهكذا مات شهيدا على كلمة الحق[6].

- ٤ -

وفي الشعر الحديث على سبيل المثال لا الحصر كتب عبد الوهاب البياتي في ديوانه قصيدة بعنوان «عذاب الحلاج» يقول فيها:

سقطت في العتمة والفراغ
تلطخت روحك بالاصباغ
شربت من آبارهم
اصابك الدوار
تلوثت يداك بالحبر وبالغبار
صمتك بيت العنكبوت، تاجك: القفار
يا تاجرا تاجرا مالت للتجار

اما صلاح عبد الصبور فقد جعل مسرحيته الشعرية بعنوان «مأساة الحلاج»، استحضر فيها شخصية الحلاج، تلك الشخصية التراثية التي ابدع وبدع الشعراء التقدميون في العالم العربي في استنهاضها.

- ٥ -

يأتي شاعرنا حسين مهنا ليدلي بدلوه في مضمار احياء شخصية الحلاج المقاوم فيجعله فلسطينيا، فالحلاج عكي لدى حسين مهنا، ويسبغ عليه احداث الساعة ويلحق مسعينا بالشعر الفلسطيني، بل بشعر شهيد فلسطين وهو عبد الرحيم محمود، بشكل سلس داخل القصيدة، مثلها:

سأحمل روحي على راحتي
وارمي بها في مهاوي الردى
فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العدى

وعبارات الشعر العربي القديم، والقاموس الصوفي تصبح طيعة جميلة ومعبرة في قصيدة حسين مهنا.

«وأمضي حيث يصنع المجد والكبرياء..
(فاما حياة تسر الصديق.. واما..)
هجرت رياض الطفولة، عذراء
طردت كذلك الجبر المجيد
لسبحان ربي بشهده»[7].

اما كلمات القاموس الصوفي فمنها:

«انا الحق، تقمصت روح الاله، وانا العشق، وانا المحمول» ذات المحبوب وغيرها منتشرة بشكل جميل داخل القصيدة لها ايحاءات وانعكاسات على واقعنا الى جانب بعدها التاريخي الصوفي. اما الجانب الثالث من تناوله هذه الشخصية فهو الاصرار على ان الانتقام لقتل الحلاج، الانتقام للظلم ومكائد الظالم ومخازيه هو في جبة الباشين الطبقية وتحاشيهم، وهو الدرس والمغزى الذي يصل اليه المرء في كل قصيدة درس ولكن بعيدا عن الابتذال وبعيدا عن الشروح. ففي القصيدة ارتفاع بالقضية المحلية الى ابعاد انسانية وتراثية جميلة.

وظل الحياة النضير
وتكاثر
تكاثر مثل زهور الجليل
وطلع النخيل
من الشفق اللازوردي جئت

وأمضي الى عالم الخالدين
امرت شهيد المحبة والثائرين
ولست اريد انتصارا لقتلي
سوى هبة الباشين
سوى هبة الياسمين[8].

- ٧ -

حسين مهنا يؤكد مجددا انا بالبحث وباحياء تراثنا الثقافي الثوري الخالد تعطي ادوات كفاحية قوية لحركتنا الحضارية ليس مع الاستعمار فحسب، بل مع قوى الظلام والجهوية، التي تحاول استغلال المفاهيم الواسعة متلفتة ان كل ما خلف هو لنا وفي خدمة احداثها. ومن اولى بهذه المهمة من الشاعر الطليعي عملا ويوجد فكرا وممارسة.

(عرعرة)

● الهوامش:

(١) صدر عن دار الاسوار ايضا عام ١٩٨٩.
(٢) صلاح عبد الصبور - حياتي في الشعر، ص٢١ ، بيروت، ١٩٨١.
(٣) حسين مهنا - تمتمات آخر الليل، من المقدمة بقلم حنا ابراهيم ص٣ - ٨ ، دار الاسوار عكا، ١٩٨٨.
(٤) نفس ص٦١.
(٥) صلاح عبد الصبور - ديوان صلاح عبد الصبور - ص٢٦٣ ، دار العودة بيروت.
(٦) حسين مهنا - تمتمات آخر الليل، نفس ص٦١.
(٧) نفس ص٢٨.
(٨) نفس ص٣٩.

أخبار ثقافية

العدد ١٠٧ من مجلة «الكاتب»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ صدر العدد ١٠٧ (آذار ١٩٨٩) من مجلة «الكاتب» الادبية ـ الفكرية التي يرئس تحريرها الشاعر أسعد الأسعد.

تضمن العدد دراسات ومقالات ونصوصا ابداعية شعرية وقصصية بأقلام: أسعد الأسعد، منير سلام، علي الجريري، محمود شقير، جميل حمد، فايز منصور، اكرم [illegible]، نبيل الملاح، شفيق رضوان، جمال بنورة، د. نادر حمودة، محمد ابو النصر، حسين جميل البرغوثي، أحمد فؤاد نجم، ماجد أبو غوش، وسيم الكردي.

«المستقبل العربي» عدد جديد

● نيقوسيا ـ و.ص.ف ـ صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد الجديد من مجلة «المستقبل العربي» لشهر آذار وفيه عن الدولة الريعية ومستقبل التنمية العربية والمشروع القومي العربي المعاصر ومفهوم الحداثة والوحدة العربية والمحاولات الوحدوية المعاصرة وآراء ومناقشات وكتب ومؤتمرات.

وفي بحث عن «الدولة الريعية ومستقبل التنمية العربية» كتب ايليا حريق عن شؤون الدول النامية من حيث مركزها الاقتصادي كونها مؤسسة ذات صلات متميزة عن الدولة التقليدية والمعاصرة اذ هي محصلة وربة عمل في آن واحد وتطرق الى الآلية التحكمي وظاهرة ثنائية المجتمع العربي وخصائص الدولة الريعية ومزاياها وسياسة التعليم وظاهرة الاستلاب والدولة الريعية ونظرية التخلف ونظرية التنمية كعمل جماعي والاصلاح والسوق الحرة ومسألة الحل واعادة النظر في مفهوم الملكية.

وتحت عنوان «المشروع القومي العربي المعاصر ومفهوم الحداثة» كتبت فهمية شرف الدين عن اشكالية هذا المشروع في تحديد اولي له وعن الحداثة كمدلول ومضمون وعن البعد التاريخي لخطاب الحداثة في المجتمع العربي وعن المشروع القومي ومفهوم الحداثة واستخلاصات نظرية.

وتضمن العدد قراءة جديدة لتجربة «الجمهورية العربية المتحدة» في اطار المحاولات الوحدوية المعاصرة لتطرق احمد يوسف احمد الى عوامل الوحدة ومقدماتها وقرار الوحدة ودولة الوحدة.. المؤسسات والانجاز.. ثم تناول الانفصال حدثا ودروسا.

وحول محاولات التكامل الاقليمي في الوطن العربي بحث محسن عوض في الخصائص العامة لمحاولات التجمع الاقليمي في وحدة وادي النيل والمغرب العربي الكبير ومجلس التعاون الخليجي وسوريا الكبرى والهلال الخصيب وجدلية القومي والاقليمي الى ابحاث اخرى في المنظمات الاقليمية ومسألة الوحدة فالى الوحدة العربية بين التنظير والتخطيط.

العدد التاسع من «الناقد» نصوص ابداعية في الشعر والقصة والنقد

● نيقوسيا ـ و.ص.ف ـ صدر العدد التاسع من مجلة «الناقد» عن دار رياض الريس للكتب والنشر في لندن وفيه نصوص ابداعية من شعر وقصة ومقالات نقدية.

وتحت عنوان «لمن توزع الجوائز ولمن تقرع الاجراس» كتب رياض الريس عن «المحور الاساسي الذي تطمح ان تقوم به هذه الجوائز التي تمنحها الدار للشعر والرواية ويتمثل في «الافساح في المجال امام من لم يسبق لهم من الكتاب العرب الشبان ان نشروا مجموعة شعرية او رواية من قبل وفي «التحريض على الكتابة ودور التحفيز للكتاب الشبان على ان ابواب الشهرة ليست وقفا على اصحاب الاسماء المعروفة».

وتحت عنوان «خواتم» كتب الشاعر انسي الحاج «فتتفتح الازهار امامي فيك وكلما اسرعت الى الذبول اسرعت الى التفتح من جديد ويخطر تشبثك الرغبة الدائمة دون اللذة [illegible] الرغبة المنشودة ليست تلك الممكنة فقط على حساب اللحظة والسعادة بل تلك المنتصرة [illegible]».

[illegible] رواية «الآيات الشيطانية» لسلمان رشدي [illegible] وعالج الصادق النيهوم نظام الحكم في الاسلام ورأى فيه اجتماعا دوريا على مستوى الامة وقدم وليد اخلاصي قصة قصيرة جديدة. وكتب زهير غانم عن الذكرى الثانية لرحيل الشاعر يوسف الخال وكتب [illegible] عن رواية «عطار الغربة» لحليم بركات.

وفي العدد مقالات لغالي شكري عن «الحداثة والنقد» [illegible] والافتراء» ويوسف الخطيب عن «التحدي والاستجابة على مستوى النقد والابداع» ونبيل [illegible] عرض [illegible] وياسر الفهد «هل تقدم العرب ثقافيا» [illegible] «البحث عن النقد الضائع» وجان الكسان عن «الكلمة والرصاصة» ومحمود الرفاعي عن «محنة الكتاب العربي» ومحمد علي الطرابلسي عن «خلاف حول أدونيس».

وتضمن العدد قصصا لمحمد البساطي وهادي محمد جواد واسماعيل الامين وقصائد لاحمد دحبور وحلمي سالم ومحمد عديلي ومقالات نقدية لعبده وازن وصخر [illegible] وفاروق مواسي. وفي الابواب لجهاد الحاج ونادر سرحان وزوايا لعبد الغني مروة وزكريا تامر.

عدد جديد من مجلة «آفاق علمية»

● نيقوسيا ـ و.ص.ف ـ صدر العدد الثامن عشر من مجلة «آفاق علمية» عن آذار ونيسان ١٩٨٩ وفيه ابحاث عن التعليم العالي والتنمية القومية والزراعة والصحة الغذائية والرياضيات والجيولوجيا والطاقة والمناخ وعلم الاحياء اضافة الى اضواء على التراث العلمي وكتب وشخصيات علمية.

وفي مجال التعليم العالي ودوره في خطط التنمية القومية تطرق العدد الى دور التعليم والجامعات في المجتمع والعوامل الحاسمة في التنمية والتطوير والآفاق المستقبلية والتحديات في عام ٢٠٠٠. ويتناول في مجال آخر «حصاد المطر» وهو مصدر مائي بديل استعمله الانباط لري الصحراء. واشار الى المفهوم الهندسي لحصاد الامطار وتصميم احواض التجميع والجدوى الاقتصادية من ذلك.

وتضمن العدد ايضا بحثا حول فوائد صناعة الغذاء ومخاطره وطرق حفظ الطعام وكيفية افساده وكيف يحتفظ اللحم بلونه وطعام اغذية الغد وحول الحمل التوأمي تحدث العدد عن اسرار الولادات المزدوجة ومخاطرها. وتوقف عند اربعة انواع من التوأمية واشار الى مخاطر الحمل التوأمي التي تستدعي اشرافا مستمرا من الطبيب المختص.

وتحت عنوان «عيوب النخاع» تطرق العدد الى كيفية اختيار الجزيئات التي يسمح لها بالمرور من الدم الى النخاع والى التوسع الكبير في فهم آليات انتقال المواد الغذائية والادوية من الدورة الدموية العامة للجسم الى النخاع.

وفي العدد ايضا كراس حول صناعة الورق الذي اصبح من المنتجات الاساسية مثل [illegible]

🔲 قصة قصيرة

السير بعيدا

●بقلم: رياض بيدس●

(الى عبد الله حلاحلة)

□ كما لو كان يرى المكان المجهول للمرة الاولى وقف فؤاد ذاهلا وصامتا امام ركام المدرسة المنهارة. اجال نظره على الاكوام والحجارة المتناثرة، الى ان استقرت نظراته على بعض اطراف المقاعد والطاولات البارزة. انتفض في مكانه اثر رعشة اعترت بدنه، فصحا من احلام اليقظة وحاول ان يمسك بحضور احد الاكوام العالية، الا ان قدمه تعثرت بحجر وكاد يسقط على وجهه.

تراجع الى الوراء باحتياط وانتبه، وبعد شهيد استدار ليتفحص المكان. كانت الشمس تطل ساطعة والجيران ينظرون اليه باستغراب متسائلين باعينهم عما يدفعه للقدوم كل صباح الى هذا المكان الذي تحول الى خراب.

بوجه ذي ملامح متعبة وابتسامة حزينة ذابلة كان فؤاد يحييهم يوميا ويحاول ان يتفحص العالم الذي تركه انهيار المدرسة على حياتهم. كانوا يتبادلون حديثا عاديا جدا. معبرين اسفهم احيانا [illegible] ويرددون كلمات مثل «معلش.. هيك ولا غير هيك.. سلامة الطلاب اهم شيء.. بسيطة».. ومن جانبه هو لم يعلق كثيرا، بل مال الى الصمت والسكينة. فمنذ اليوم الاول لانهيار المدرسة وحتى اليوم الثالث حال فؤاد من ارق وكوابيس لا تنتهي: على شاطئ بحر كان يسير وحيدا وعلى

درب ضيق كان يسير صاعدا جبلا عاليا جدا. وعلى رأس الجبل كان بيت قديم واسع الارجاء تقيم فيه امرأة عجوز تدعوه للدخول بلطف آسر. كان يدخل فيرى رجالا كثيرين مرتدين بدلات سوداء ويحملون ورقة وكتابة يحاولون ابقاءه معلقا فوق.. كالمصلوب. كان ينتابه ذعر شديد وفجأة كان يجد نفسه واقفا وحيدا على الشاطئ، والامواج تهاجمه وتطارده وهو يركض مبتعدا خائفا على رمل الشاطئ المتهيج. كان يطلق صرخات واصوات مرتعدة فيفيق خائفا ومذعورا ويشعل سيجارة تلو سيجارة. حاولت امه ان تستدرجه للوقوف على سبب تعبه، الا انه عزف عن كل شيء، وظل يأكل كالعادة ويسهل الى المدرسة كما لو ان تلاميذه كانوا بانتظاره.

لاول مرة الفى فؤاد نفسه مدفوعا الى مكان دون ان يعرف حقيقة هذا الدافع، الا انه وجد نفسه ملزما ان يذهب كل صباح ناحية المدرسة المنهارة. ولم يجد في اليوم الاول حرجا في مشاركة الاهلين الحديث الدائر حول حدث انهيار المدرسة واقتراب القائم وتبادل كلمات حول تطوير الموضوع [illegible] المدرسة المنهارة وحين تفتح عينيه وتلمس الاشياء حوله في فجر اليوم الثاني ايقن ان شيئا خفيا الهاه، ولم يدرك معنى صحوه ووقع هذا الامر على نفسه الا بعد انقضاء القلق والضائقة، ففي كل لحظة كان ركام المدرسة يشده ويجذبه اليه الا انه قاوم ذلك بكل ما اوتي من قوة

وحزم وجلد صباحا فقط.

حاول فؤاد تأمل ركام المكان بنظراته الا انه لم يفلح، وبين الفترة والاخرى كان شخص او طالب او عابر سبيل يصبح عليه فيرد على التحيات ويجيب بالاقتضاب شديد عن الاسئلة الفضولية. استنفذ ذلك فراد ان يقف في مكان قريب متخفيا عن الانظار. ليرى كل شيء عن كثب ولا يرى في الوقت نفسه. لكن ذلك كان صعبا. وبعد فترة قصيرة انتبذ مكانا شبه ظل واخذ يتأمل الاشياء مع نظراته الفاترة كانت تتكثف ذكريات تتدافع الى رأسه على نحو طبيعي ومريح. ولم يحاول ان يعتقل تيار الافكار الملونة التي كان يتوالى في دماغه. استرخى واستذكر جوهر الامور: هنا في هذه المدرسة تعلم هو وعاد بعد فترة ليعلم فيها.

ابتسم فؤاد ابتسامة سيالة واسترجع في ذاته ذكرى صفوف الطلاب التي كانت تقف صباحا في الساحة المسورة، كان يتحمل تلك اللحظات على مضض، كل طالب له بيته وهو يسأله مرة. وانت الشارة طويلة بضرب عصا او اكثر. وانت شحرة طويل مثل شجر البلاتين. وانت ملاكسة ليست مرتبة [illegible]

لانتباهه وانت غير نظيفة موالتة، وانتبه كالساعة كل يوم كانوا يستعدون لتلك الدقائق الصارمة.

بعد كل هذه الاعوام الطويلة لا يملك فؤاد الا ان يبتسم. يلتفت حوله، فلا يرى الا بعض الاشخاص الفضوليين او العابرين يريد الانصراف وهو يشعر ان غمامة بدأت تتراءى عن عينيه. يتذكر اثر الماعز ورائحة الجلود المملحة والزقاق والثياب والحيطان اللينة السوداء ويتردد في ذهنه صوت المدير الجهوري: «استعدا استرح!» انطلقا اسيلة اشياء تفجرت وانطلقت من اعماق هذا المكان الفسيح، الذي تحول الى اكوام من الخراب.

شيئا فشيئا ارتخت تقاطيع وجه فؤاد. تقدم ناحية كوم حجارة ناتئة. لمس على شظية حجر متكسر، وبدون ان ينتبه شرع بتفتيشه وهو يتحرك مرتابا طوره المكان. وبكل ما فيه من قوة واعراض سار مبتعدا عن الركام طليقا، كما لو ان دما جديدا كان يجري في شرايينه، ووراءه كان يترك خطا ابيض باهت اللون ورقيقا جدا يستقيم ويتعرج ويتلولب وينقطع حسب مشيئته.

(١٧ آذار ١٩٨٩)

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٢٦٨) ***

●اعداد: منير محمد سليمان عبد الهادي ـ اكسال●

افقي:

١ ـ رئيس تشيكوسلوفاكيا + انظر
٢ ـ زعيم سوفييتي راحل ـ مدينة تشيكية
٣ ـ قدم نصيحة + اوكد
٤ ـ عطلة + خداع (معكوسة)
٥ ـ يبس ـ رسمة على الجلد ـ حرف جر
٦ ـ احد الوالدين ـ احرف علة ـ من القرى
٧ ـ عاصمة اشتراكية ـ حرف جزم ـ قطر عربي
٨ ـ متماثلان
٩ ـ دولة اشتراكية (ناقص الحرف الاخير)
١٠ ـ يسكنون في البر + بعيد + رق (معكوسة)
١١ ـ من اسماء الاسد (معكوسة) + جس + اعظم
١٢ ـ فاكهة + قائد جمهوري (معكوسة)

عمودي:

١ ـ اطل الثياب ـ غير ناضج ـ نعل
٢ ـ رمي (بالعامية) ـ من القوارض ـ علم مذكر
٣ ـ نعم (بالايطالية) ـ اسم موصول ـ بريد
٤ ـ قرية عربية (معكوسة) ـ اشتعل (معكوسة) ـ تهئة (بالعامية) + حرف جر
٥ ـ تأوه ـ ميكانيكي ـ بعد (معكوسة) + اسياد
٦ ـ دولة امريكية + ثمين (معكوسة)
٧ ـ سمة (معكوسة) + علم مذكر ـ حرف جر + مادة سوداء توضع على العين
٨ ـ عكس ظلي ـ حرف الجبهة + رمح
٩ ـ اسم حرفة ـ هروب
١٠ ـ أرشق ـ كثير ـ أنوح
١١ ـ ذخر ـ عاصمة عربية ـ خصصا
١٢ ـ مواطن احدى الدول الاشتراكية ـ علم مذكر (معكوسة)

* حل لغز رقم (٢٦٧) *

افقي:

١ ـ غير ياسين
٢ ـ جاسر ـ أسر
٣ ـ تكية ـ شبه
٤ ـ زغبي + رق ـ نتاف
٥ ـ السيد من ـ راغيل
٦ ـ [illegible]
٧ ـ [illegible]
٨ ـ [illegible]
٩ ـ نهاية ـ اكرا
١٠ ـ هانوي + معاذ + خبا
١١ ـ جاد ـ تل ـ فروال
١٢ ـ خجية ـ جرية
١١ ـ عدو ـ الم
١٢ ـ [illegible]

عمودي:

١ ـ زناخة
٢ ـ كر + نمر خلابة
٣ ـ خس + بيسان
٤ ـ يا حربة + وديعة
٥ ـ يمحور + دنيا + جد
٦ ـ [illegible]
٧ ـ [illegible]
٨ ـ [illegible]
٩ ـ يا شهر آذار
١٠ ـ تنصب تذكاري + لغ
١١ ـ ربا + برير + مثل
١٢ ـ أخالد + هد

ديوان جبرا ابراهيم جبرا ـ في ترجمة عبرية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلتنا نسخة من الترجمة العبرية لديوان جبرا ابراهيم جبرا «لوعة الشمس» وقام بترجمة قصائد جبرا الى العبرية الاستاذ الكريم المعروف روجيه تالور.

يقع الكتاب في ١٠٥ صفحات وهو صادر عن منشورات عورطيم (المكتبة الصالحة).

وتمتاز الترجمة بالدقة التي تجمع بين الفهم العميق لروح النص وبين اللغة العبرية الموازية للغة العربية الاصلية وعلى هذا يستحق الاستاذ تالور كل التقدير.

العدد ٤٤ من مجلة «ادب ونقد» القاهرية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ صدر العدد ٤٤ (فبراير ١٩٨٩) من مجلة «ادب ونقد» التي تصدر عن حزب «التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» وترأس تحريرها الكاتبة فريدة النقاش.

يتضمن العدد موادا فكرية ونقدية وابداعية بأقلام: فريدة النقاش، د. شكري عياد، د. رفعت السعيد، بشير السباعي، احمد صادق سعد، راوية صادق سعد، خيري شلبي، بهيجة حسين، صلاح القاضي، امجد ريان، علي منصور، محسن يوني، عبد القادر الشاوي، د. محمد الرميحي، مصباح قطب، عبلة الرويني، حسن محمد حسن، مصطفى بيومي، اسماعيل المهدوي، احمد ابو مطر.

عدد كانون الثاني من مجلة «شدموت»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلنا العدد الجديد (٢/١ ـ ١٩٨٩) من مجلة «شدموت» الادبية ـ الفكرية التي يحررها نوري ارئيلي.

تقع المجلة في ١٢٨ صفحة وتتضمن قصصا وقصائد ومقابلات الكتاب [illegible] من الحركة الكيبوتسية من كتاب العدد: روث نيتسن [illegible] [illegible]

من وحي آذار

حكاية الضلع الثالث

●بقلم: يوسف فرح●

لا جيم الجراد.

[illegible] السمراء المسربلة بخابي الفلاح [illegible] عاداتها بالسنابل الحبلى.

والفلاح الذي تشققت قدماه عاد [illegible] من الحقل وما [illegible] الطريق.

والبركة التي تحتضن شرايين التراب بالمحبة والعافية، [illegible] الطفولة، يا قطرة الدم تحتل من مسلاته [illegible] في اخضرار البركة لتعيد لها طعمها.

ارتجفت عرائس الزيتون، فلم تعد قادرة على احتمال [illegible] على بوابات القدس، وعبرت اسراب الحمام لتراجعها ذعرا [illegible] المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام. فأي سلام [illegible] عنعرها صارت الجراد اقتلاعه، اختنق، تراجع.

هل الجراد مهاجم ام متراجع؟ لا فرق! «السلام» ليس ابن [illegible] طفلا لكل كبد هناك في الشرق وهنالك في الغرب، فماذا [illegible] للجراد ان يقتل سلام الحقول وخضرة الكروم؟ [illegible] كتبت لحظة التي لا يمكن ان تعطى الا منها قرت.

انتصبت السنابل طالت كثيرا، وانحنت كثيرا، والستنا [illegible] قبل الشكوى من سم الجراد!

والفلاح الذي تشققت قدماه لم يعد وحده. اصحاب الحقول والكروم [illegible] حوله ووراءه وامامه.. من اين جاءوا، كيف حضروا [illegible] بالجراد في جحوم او تراجع، والقلة لن يحصد، [illegible] ومعنا اعادة الحلم الى ابراجه، [illegible] وينطلق من بين الجموع فارس يمتطي جوادا ابيض [illegible] كالريح.

[illegible]

تلمعت عينا الفلاح، والشكل الحسي الذي [illegible] له رأس اخر يشرئب نحو الغرب في اصرار على التكامل.

والفلاح الذي تشققت قدماه، ضم الفارس المترجل [illegible] عد يا عذره فهل نوال [illegible]...

(سخنين)

على الشاشة الصغيرة

* الجمعة ـ ١٩٨٩/٣/٣١ *

١٦,٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٣٢ ـ الحلقة الثالثة من مسلسل «الورود للأغنياء»
١٧,٢٠ ـ مقتطفات غنائية
١٧,٣٠ ـ الفيلم العربي «ايامنا الحلوة» بطولة عبد الحليم حافظ، عمر الشريف، احمد رمزي، فاتن حمامة. ومن اخراج حلمي حليم (الفيلم يعرض بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لرحيل الفنان عبد الحليم حافظ)
١٩,٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ ـ موجز الاخبار
٢٠,١٥ ـ البرنامج الاخباري «شريط الاسبوع»
٢١,١٥ ـ برنامج ترفيهي عبري
٢٢,١٥ ـ الفيلم الامريكي «لم اغن لوالدي في حياته» بطولة ميلفين دوغلاس، جين هاكمان، استيل بارسونز، دوروثي ستكناي، واخراج جيلبرت كاتيس العام ١٩٧٠
٢٣,٤٥ ـ الحلقة السابعة من المسلسل البريطاني «من يدفع لصاحب المعدية؟»
٠٠,٣٥ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)

* السبت ـ ١٩٨٩/٤/١ *

١٦,٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٠٢ ـ الحلقة التاسعة من المسلسل البريطاني الوثائقي «قوس قزح فوق افريقيا»
١٦,٢٥ ـ الفيلم الفرنسي «حب من النظرة الاولى»
١٨,٠٥ ـ المسلسل الفرنسي الكوميدي «روزان»
١٨,٣٢ ـ البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩,٠٠ ـ برنامج غنائي عربي
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ ـ المسلسل الامريكي الكوميدي «من الرئيس؟»
٢٠,٢٥ ـ برنامج محلي عن التراث اليهودي
٢١,٠٠ ـ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١,٥٠ ـ البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٢,٥٠ ـ البرنامج السينمائي الخاص «حفل توزيع جوائز الاوسكار»
٠٠,٢٠ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)

شكر على تعاز

آل منير وحكيم في اللد والرملة يتقدمون بزيد الشكر الى جميع من عزاهم بوفاة الفقيدة المأسوف عليها

نايفة ابراهيم حكيم

(زوجة فنار منير)

التي انتقلت الى رحمته تعالى يوم ٨٩/٣/٢٦ سائلين المولى ان لا يريهم مكروها بعزيز لديهم.

● مع نشر «خطة للاصلاح الضرائبي»:

هل المقصود فعلا دفع عجلة التنمية الاقتصادية أم تحسين التربة لزيادة الارباح وحدة التقاطب الاجتماعي؟

■ بقلم: د. احمد سعد ■

● بعد أقل من شهر على زيارة وفد صندوق النقد الدولي الى اسرائيل وجدت وزارة المالية الاسرائيلية من المناسب تسريب الاخبار عن خطة «اصلاحية» ثلاثية في مجال ضريبة الدخل. وليس من وليد الصدفة ان جاء الاعلان الاعلامي عن هذه الخطة مباشرة بعد انتهاء مؤتمر رئيس الحكومة «للتضامن اليهودي» في وقت كان فيه ارباب رؤوس الاموال من المشاركين في المؤتمر يحزمون حقائب السفر للعودة الى بلدانهم. فرغم ان ارباب رؤوس الاموال من اصحاب الـ «بيج بيزنس» ومن قادة المنظمات الصهيونية في بلدانهم شاركوا في الزفة السياسية التي نظمتها حكومة اسرائيل للتخفيف من عزلتها السياسية الدولية، الا انهم استغلوا، ومن وراء الكواليس، هذه المناسبة لفحص امكانيات ومناخ استثمار مصالحهم في اسرائيل. وبرز بين المشاركين بعض كبار اصحاب المصالح مثل «جاك ناصر» من اصحاب «بنك هبوعليم» «ريشون» في اسرائيل و«ليستر كراون» من اصحاب تصميم «جنرال ديناميكس» ويلس وكسنر» الذي يعمل في فرع النسيج في الولايات المتحدة الامريكية ولشون ريمان» الذي اقام الشركة الالكترونية «اليسرا» المرتبطة بالصناعة العسكرية الاسرائيلية وغيرهم.

ان الاعلان عن «الاصلاح» المزمع تطبيقه يعتبر اكثر من مؤشر لتشجيع الاستثمار وجذب المستثمرين الاجانب والمحليين. فهذا «الاصلاح» يدخل في اطار الوسائل التي تخططها وزارة المالية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والخروج من دوامة الركود والجمود الاقتصادي. هذا ما تدعيه وزارة المالية، اما الحقيقة والابعاد الحقيقية فيكشف عنها مضمون هذا «الاصلاح» المقترح.

■■ سوبسيديا اضافية لاصحاب الملايين

تتمحور البنود التفصيلية لخطة ...

● ثانيا: تخفيض الدرجة العليا في سلم ضريبة الدخل عن ارباب المداخيل العالية من ٥١٪ الى ٢٥٪ (ضريبة عن الافراد). وهذا يعني تقديم ما يشبه السوبسيديا لزيادة ارباح (مداخيل) ...

... طبعة منقحة لنموذج «الاصلاح الضرائبي» لليمين البرجوازي المحافظ (الفترة التحالفة الجديدة) المعمول به منذ صعود تاتشر اليمين الى الحكم في ...

● عمال مصنع «ماحيتا» يتظاهرون في قيادة لاجل عمال حيفا ضد سياسة املاكهم وخطات الفصل من العمل. (صورة من أرشيف «الاتحاد»)

سيكون امام الحكومة ووزارة المالية احد الخيارين: فاما العودة الى نهج طبع الاوراق النقدية الفحمية وانزالها الى السوق، وهذا يعني تأجيج حدة التضخم وزيادة الدين الداخلي وضرب حتى الاحتمالات الضئيلة للتنمية الاقتصادية. واما زيادة الضرائب الاستهلاكية وغير المباشرة مثل زيادة ضريبة «القيمة المضافة» وغيرها. وهذا هو الاحتمال والاختيار الارجح والذي يعني تقليص القيمة الفعلية لمداخيل اصحاب الدخل المحدود من العاملين والمستخدمين.

وهنا، فاننا نؤكد بأن «الاصلاح» المقترح يتضمن اهدافا اقتصادية واجتماعية محددة تدور في فلك خدمة مصالح الرأسمال الكبير ولا تخرج من اطار الترقيعات «الاصلاحية» المؤقتة. وعلى حساب زيادة اعباء العاملين وذوي الدخل المحدود. كما ان هذا «الاصلاح» المقترح يجسم في نهاية المطاف خضوع الحكومة لاملاءات صندوق النقد الدولي فيما يتعلق بتحسين ظروف وشروط الاستثمار الخاص المحلي والاجنبي في ... «الاصلاحات» السابقة فان الخطة المقترحة لن يكون مصيرها افضل الا ما واصلت الحكومة نهجها الحالي، نهج المغامرة والعربدة الدموية في فلسطين المحتلة واملاق الجماهير الكادحة في اسرائيل.

● وجهة نظر

حول ثورة الثامن من اذار ١٩٦٣ في سوريا

● بقلم: احمد علي قضماني - مجدل شمس - المرتفعات السورية المحتلة ●

● ثورة الثامن من اذار ١٩٦٣ في سوريا، كانت وبحق، حدثا هاما في تاريخ سوريا المعاصر، من حيث انها عبرت عن ارادة وشعور غالبية السوريين، وخاصة الفئات الكادحة والشعبية. وقد جاءت في حينه ردا على عهد الانفصال الرجعي المسؤول عن فصم الوحدة بين سوريا ومصر التي استمرت منذ ٢٢ شباط ١٩٥٨ حتى ٢٨ ايلول ١٩٦١.

لقد حاول الانفصاليون اعادة عقارب التاريخ الى الوراء، الى عهد ما قبل قيام الجمهورية العربية المتحدة بقيادة الرئيس خالد الذكر جمال عبد الناصر. ولم يتورعوا عن ...

... الصعيد وحسب، بل طرحوا ايضا فكرة الوحدة العربية كقضية قومية وكسلاح علم في وجه الاعداء، وذلك بالقلم والسنة المفكرين والادباء والمناضلين المنخرطين في العمل السياسي المصري والسوري. وعلى هذه الارضية وفي هذا المناخ نشأت في سوريا احزاب ذات هوية وحدوية مثل حزب البعث العربي والحزب العربي الاشتراكي، اللذان اتحدا فيما بعد تحت اسم حزب البعث العربي الاشتراكي. ونشأ كذلك الحزب القومي السوري الذي نادى بوحدة سوريا الكبرى. كما نشأت حركة القوميين العرب التي غذت التيار العربي الكوري ووسعت دائرة النضال القومي وتركت اثرا ملموسا في الشبيبة الفلسطينية ايضا ...

عن ساعة «الحَشر» في «تلك اللحظة»

■ بقلم: رمزي حكيم ■

● الشيء «الجديد» الذي اكده الوزير ارئيل شارون عن نفسه يتلخص في انه لا يفرّق بين الانسان العربي الفلسطيني في دولة فلسطين المحتلة وبين الانسان العربي الفلسطيني الساكن في دولة اسرائيل ايضا اذا اقتضت الحاجة.

ولا تكشف هذه «تهديداته» المباشرة التي اطلقها امس الاول، ضد الجماهير العربية في اسرائيل على خلفية «يوم الارض»، الخالد معتبرا «عرب اسرائيل» من منية «القطراء» التي سيلاقي، عاجلا ام آجلا، الى تكرار مأساة عام ١٩٤٨ و«سقوط الضحايا» فيما بعد...

...

لكن يبقى الامر الاساسي كيف تتم ساعة الحشر التي يتحرقها شارون في اطار «ملحمة» القادمة.

بلدية الناصرة تنطلق في دورتها الرابعة على طريق الكرامة والخدمات

توفيق زياد: ادعو كل الاوساط والكتل الى التعاون والوحدة في خدمة المصلحة العامة. وجود التعاون يطوره الى ائتلاف شامل

● نشاطات المجلس البلدي في السنوات الخمس القادمة تتركز في ٣ مجالات: ● النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام ● النضال ضد التمييز والعنصرية ومن اجل المساواة ● مواصلة العمل على تطوير الناصرة. هذه القضايا تشكل اساسا للوحدة ومحكا للاخلاص في خدمة مدينتنا وشعبنا ● التهريج المفضوح لرئيس «التقدمية».. كان نشازا ●

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ انطلقت بلدية الناصرة الدمقراطية، بادارتها الجبهوية، وبانعقاد الجلسة الرسمية للمجلس البلدي، امس الاول (الاربعاء) لتواصل طريقها في الدورة الرابعة، الطريق التي كانت بدأته الجبهة منذ انتصارها الاول في العام ١٩٧٥، طريق الكرامة والخدمات وفق برنامج كفاحي مفصل خاضت به الجبهة معركة الانتخابات ليكون برنامج ادارة البلدية الدمقراطية التي اختارها شعب الناصرة هذه الدورة.

وكانت تلك جلسة جماهيرية حضرها مئات المواطنين، ولانعدام قاعة في مبنى البلدية واضطرار ادارة البلدية عقد الجلسة في مكتب رئيس البلدية اضطرت الجماهير الغفيرة الى التجمع في الممرات والساحة. ودأبت الادارة على نقل وقائع الجلسة بمكبرات الصوت، وتمكن قسم من الحاضرين من مشاهدتها عبر شاشة تلفزيون بواسطة الفيديو مباشرة.

افتتح رئيس البلدية الجلسة داعيا الحضور الى الوقوف دقيقة صمت اجلالا لذكرى شهداء الانتفاضة، ثم قدم بيانه للسجيله بهيئة اعضاء البلدية على انتخابهم، خاصا بالذكر منهم سامية حكيم اول امرأة تنتخب للبلدية منذ تأسيسها قبل ٤٤ عاما. وقال: الانتخابات الان من ورائنا. لقد اعطى شعب الناصرة اكثرية مطلقة للجبهة في الرئاسة والعضوية، وعلى الجميع الالتزام بهذه الحقيقة، ونحن نحترم التركيبة التي اتت بها الانتخابات للمجلس البلدي. وعليه اعلن الامور التالية:

● اولا ـ سنتعامل مع الكتل الاخرى واعضاء المجلس الذين قرروا ان يكونوا في المعارضة بكل دمقراطية، وسيأخذ كل عضو حقه كاملا.

● ثانيا ـ ادعو كل الاوساط والكتل ...

وليس منا من قاتل على عصبية. لقد زرنا الكنائس ورؤساء الطوائف فاستقبلنا بشكل ممتاز، وسنقوم بخدمة اهل الناصرة على اساس كونهم سواسية كأسنان المشط. سنتعاون مع الجميع في العمل والبناء والثقافة والتنظيف. وسنؤيد كل اقتراحات الائتلاف البناءة.

ثم تكلم السيد كامل ضاهر، رئيس كتلة «الحركة التقدمية» التي خسرت نصف قوتها في المجلس البلدي (من ٤ اعضاء الى اثنين). فاستهل كلمته بالتظاهر بالبساطة غير عادي قائلا: وانا لا احب ان ارى رئيس البلدية مكشرا... فدعاه رئيس البلدية الى فحص بصره او بصيرته ... ثم اعلن كامل ضاهر انه يشعر بالحرج والضيق لان ابواب الغرفة مغلقة ... ثم طلب الثلاثة عشر البلدية سجل على لانه لا يمكن في الناصرة (العامل كونه بيته بيتا ايضا في الناصرة) ... منذ خمس سنوات ... ثم اعلن ترحيبه بدعوة رئيس البلدية التعاون وقال ستكون معارضة بناءة ولكنه لكي يثبت انه هذه المرة يقول الصدق اضاف ـ «كما كنا دائما» ثم تساءل: لماذا توجه الدعوة للائتلاف الشامل للحركة الاسلامية فقط. ونحن قد نكون مستعدين لدعم البناء في المعارضة (فأجابه رئيس البلدية ان الائتلاف الشامل لا يكون شاملا الا اذا شمل كل الكتل خصوصا الكتلة الاكبر في المعارضة!) ودعا الى التمحيص ... المعارضة في البلدية.

وحاول كامل ضاهر التهريج عدة مرات ... لاعضاء كتلة «الحركة الاسلامية». ما اضطر رئيس البلدية الى ...

لفت نظره قائلا: «لا تحاول هذه اللعبة اذل الاساليب، فنحن مهما اختلفنا مع الكتلة الاسلامية يظل الخلاف بيننا وبينها من جهة وبينك وبيننا من جهة اخرى اكبر بكثير».

وكانت الكلمة لعضو البلدية السيد فهد مزاوي فهنأ رئيس البلدية وجميع الاعضاء واعلن انه سيقف مع رئيس البلدية وادارتها في كل ما يخدم مصلحة الناصرة.

ثم انتقل البحث لموضوع انتخاب نواب الرئيس. فانتخب المهندس رامز جرايسي قائما بالاعمال والسيدان اديب ابو رحمون وسهيل فاخوم نائبين اضافيين متفرغين. وصوت الى جانب ذلك ١١ عضوا (١٠ الجبهة + السيد فهد مزاوي) وضد ٧ اعضاء (الحركة الاسلامية ٦ والتقدمية ١).

وقرر المجلس البلدي عقد جلسته الشهرية في يوم الخميس من بداية كل شهر، مؤكدا على ان تدرس الادارة اقتراحا اخر يقضي بالعمل يوم الجمعة بدلا من الخميس ... لان ليلة الخميس هي ليلة عبادة ...

واختتم الاجتماع بروح الاستعداد الانطلاق لمواصلة المشوار وفقا للبرنامج الذي عرضه رئيس البلدية. وكانت الخطوة الاولى فيه انجاح اضراب يوم الارض الخالد امس.

وبالفعل، منذ ساعات الفجر الاولى انتشرت سيارات الشطة الجماهيرية في جميع مداخل احياء المدينة وفي مقدمتهم رئيس البلدية ونوابه واعضاء كتلة الجبهة، لضمان هذا اليوم بنجاح. وهكذا كان.

في اجتماع شعبي في عرعرة على شرف «يوم الارض»:

نائب جبهة طرعان يدعون الى ائتلاف كامل في المجلس والى تعزيز وحدة الاهالي في سبيل المصلحة العامة

● عطا جبران: طريق يوم الارض هي طريق الوحدة الوطنية النضالية، وواجبنا الاول الان هو تعزيز وحدة شعبنا بكل طوائفه وفئاته. ●

اجتماع كبير في البعينة على شرف «يوم الارض»

في جلسة مجلس عرعرة التي اقر فيها بالاجماع تأييد اضراب «يوم الارض»

التوجه الى وزير المعارف والهيئات المختصة لتسريع ارسال نتائج امتحانات «البجروت»

● عرعرة ـ من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم ـ عقد مجلس عرعرة المحلي، امس الاول الاربعاء، جلسة بحث فيها عدة قضايا.

وفي هذه الجلسة اقر المجلس، بالاجماع، قرضا من وزارة المعارف بمبلغ (٢٨٣،٧٣٦) شاقلا جديدا لبناء مساحة ٤٧٢ مترا مربعا من المدرسة الصناعية.

واقر اجراء اتصال بالمسؤولين في بلدية ام الفحم من اجل التدخل لمنع وصول مجاري مدينة ام الفحم لمنطقة نفوذ مجلس عرعرة المحلي وكذلك التوجه الى السلطات المسؤولة لحل هذه الازمة.

واقر بالاجماع حصول المجلس المحلي على سحب زائد من البنك العربي لسنة ١٩٨٩ بمبلغ (٢٠٠،٠٠٠) شاقل. واقر ان تكون الضريبة العامة لسنة ٨٩ ـ ١٩٩٠ كما كانت عليه في العام ٨٨/٨٩ بما في ذلك نسبة التخفيضات، على ان يحصل من يدفع الضريبة حتى اخر شهر نيسان ٨٩ على تخفيض بنسبة عشرين بالمئة والذي يدفع خلال شهر ايار ٨٩ يحصل على تخفيض بنسبة ١٥٪. وهنا شرح عضو المجلس مفيد صيداوي عن حالات للمواطنين الذين ترسل لهم اشعارات بالدفع عن طريق محامي المجلس بالرغم من كونهم قد دفعوا المبالغ المستحقة. وقد اتفق على ان تراقب ادارة المجلس وقسم الجباية هذه القضية بدقة.

ثم جاء دور البند الذي ادرج بناء على طلب سابق من عضو الجبهة مفيد صيداوي حول الاهمال في ارسال نتائج التسجيل لامتحانات البجروت لوزارة المعارف الامر الذي حرم العديد من الطلاب من تقديم امتحانات البجروت او تأخير تقديم النتائج من قبل وزارة المعارف. وقدم شهادة موقعة من قسم الامتحانات في وزارة المعارف التي يثبت ان ادارة المدرسة الثانوية قدمت النتائج في ٨٨/١١/١٧ بدلا من ٨٨/١٠/٣١ وهو الحد الاقصى لتقديم النتائج بتوقيع مديرة قسم الامتحانات في وزارة المعارف، مثيرا شاذ. وطالب رئيس المجلس المحلي بان يرسل رسالة الى وزير المعارف يطلب فيها ارسال نتائج الامتحانات لئلا يكون هؤلاء الطلاب ضحية لاهمال غيرهم.

واقر المجلس ذلك مع اقرار تعيين لجنة المعارف بالاضافة لعضو المجلس مفيد صيداوي لمتابعة القضية لدى مدير المدرسة الثانوية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

● نشاطات ● اجتماعات ● محاضرات ● ندوات ●

■ منطقة الناصرة (الشبيبة) ـ دورة دراسية لقيادات الفروع حول «المجتمع ـ الدين ـ السياسة»، وذلك اليوم الجمعة ١٩٨٩/٣/٣١ والسبت ١٩٨٩/٤/١ في بيت الصداقة ـ الناصرة.

اليوم الجمعة ١٩٨٩/٣/٣١ الساعة ٥،٠٠ مساء افتتاح الدورة وتقديم المحاضرة الاولى حول «الوعي الاجتماعي الشعبي» يقدمها رائد نصر الله. يوم السبت ١٩٨٩/٤/١ الساعة ٩،٣٠ صباحا تقدم المحاضرة الثانية حول تاريخ الاخوان المسلمين ـ فكرا وممارسة، يقدمها مفيد صيداوي. الساعة ١١،٣٠ صباحا تقدم المحاضرة الثالثة حول «المواجهات الفكرية والسياسية للجماهير العربية في اسرائيل اليوم» يقدمها سميح ... ثم تلخيص عام للدورة واستنتاجات.

■ دنون (الشبيبة ـ خلية الفتيات) ـ يوم السبت ١٩٨٩/٤/١ الساعة ١٠،٠٠ صباحا في بيت ... داود ـ على شرف المؤتمر القادم للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا تلك بين خلية الفتيات ـ ... ـ دنون + ... في ... دنون ... الطبيعة.

■ قطاع كفر ياسيف (الشبيبة) ـ يوم السبت ١٩٨٩/٤/١ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في ... كفر ياسيف ... لقيادات فروع القطاع على شرف المؤتمر القادم للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا.

... الاول حول تاريخ الشيوعية في منطقة عكا ...

... الثاني حول ... في ...

■ ... (الشبيبة) ـ يوم السبت ١٩٨٩/٤/١ الساعة ٦،٣٠ مساء ... على شرف المؤتمر القادم للشبيبة الشيوعية لمنطقة عكا ...

● صورة من الجلسة الاولى للمجلس البلدي المنتخب في الناصرة (٨٩/٣/٢٩). ويظهر في صدرها توفيق زياد.
(تصوير: باسل طنوس ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ الناصرة)

البطوف

● تتمة من صفحتنا ●

تواجد في المجلس رئيسه ومعظم اعضائه والعشرات من الجمهور حتى ساعات الصباح، ساهرين لمتابعة اي طارىء قد يحدث. وظلت السيارات تجوب شوارع القرية طوال الليل من اجل عدم توفير اي مبرر للسلطة المغرضة بمهاجمة شعبنا.

الاراضي، وبدأ الخطيب عن افتتاح المهرجان وسط غابة من الشعارات الكفاحية، وفي مركزها «كل التضامن مع انتفاضة شعبنا الفلسطيني ونعم لاقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع» ...

يوم الارض هذه السنة سيسجل في التاريخ شعبنا يوم وحدة نريد لتلك الوحدة ان تكون اعمق واقوى.

● لم تذهب الدماء هباء ●

● توفيق زياد ●

● «الانطلاقة» ●

● عرابة ●

● دير حنا ●

كفر كنا

● تتمة من صفحتنا ●

النقب

● تتمة من صفحتنا ●

فيلم «رجل المطر» يفوز بجوائز «الاوسكار»

● تتمة من صفحتنا ●

الاتحاد
جريدة يومية

الكنيست تقر، نهائيا، قانون ميزانية الدولة لسنة ١٩٨٩ (٥٢ مليار و٣٩٠ مليون شيكل):

بيطون: هذه الميزانية تفتقر الى الحس الانساني تجاه المواطنين ومصالحهم

● القدس - لمراسلنا البرلماني - صادقت الكنيست، باغلبية اصوات اعضاء الائتلاف الحكومي، يوم الاربعاء (٣/٢٩)، بالقراءتين الثانية والثالثة على مشروع قانون ميزانية الدولة لعام ١٩٨٩ والبالغة (٥٢) مليار و(٣٩٠) مليون شيكل جديد وذلك اثر نقاش طويل استمر حتى منتصف الليل تقريبا.

وتساءل النائب الجبهوي شارلي بيطون، في معرض تعقيبه عن المبالغ التي تصرف عليها الغالبية على الميزانية وقال: فالجواب واضح. فالاموال تصرف في المناطق المحتلة على المستوطنات ومن اجل استمرار عمليات التنكيل الوحشي وبناء البيوت الفخمة للمستوطنين وشق الطرقات الخاصة بهم. ان حكومة تهتم بالمستوطنات على مدن التطوير والبلد الفقر هي حكومة عمياء لا ترى ازمة السكان الفلسطينيين واسكانه. وطالبا بتغيير سلم الاولويات الوطنية وتوجيه مواردنا لصالح رفاهية المواطن والكف عن دعم هؤلاء الظلاميين وانهاء الاحتلال واحلال السلام العادل الذي من شأنه ان يجلب الخير لكل هذا الاقتصاد الغارق في الوحل.

[illegible]

اعتقالات استفزازية

[illegible]

اهالي حيفا العرب يستجيبون لدعوة الاضراب الشامل

● حيفا - لمراسلنا - استجاب المواطنون العرب في حيفا لدعوة الاضراب العام للجماهير العربية في ذكرى يوم الارض الخالد تضامنا مع انتفاضة شعبنا الباسلة في فلسطين المحتلة واحتجاجا على القمع الاحتلالي ضد الانتفاضة هناك.

وقد ساد جو الاضراب العام في جميع الاحياء العربية في المدينة وبرز بشكل خاص في حي وادي النسناس حيث اغلقت جميع المحال التجارية ابوابها وتوقفت الحركة بشكل شبه مطلق في سوق الخضار، وفي حي عباس وفي شارع الخوري، حيث اغلقت معظم الحوانيت والمصالح التجارية هناك ابوابها. وامتنع معظم العمال والموظفين العرب في حيفا عن الخروج الى اعمالهم.

وتميز يوم الاضراب بالهدوء والنظام لكن ذلك لم يمنع قوات الشرطة في اللباس الرسمي والمدني من تكثيف دورياتها في الاحياء العربية في المدينة بشكل مستفز. كما تم [illegible]

وفي ساعات بعد ظهر امس تظاهر جمهور واسع من مختلف حركات السلام في حيفا على شرف يوم الارض [illegible] ورفعوا شعارات تندد بالقمع الاحتلالي في فلسطين المحتلة وتطالب بالسلام العادل وبدولتين للشعبين ومن ثم توجه وفد منهم الى مهرجان يوم الارض في دير حنا.

كتلة وحدة نحف الوطنية في المجلس المحلي تدعو الى اقامة ائتلاف شامل

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - «انطلاقا من شعورنا بالمسؤولية الوطنية ووفاء منا لنهجنا الوحدوي الذي عاهدنا جماهيرنا عليه دائما وخاصة ونحن على اعتاب ذكرى يوم الارض الخالد فاننا ندعو جميع الكتل الممثلة في مجلسنا المحلي الى تشكيل ائتلاف شامل يرتكز الى برنامج عمل نضالي كفاحي. فالمهام التي امامنا جسيمة وتتطلب من الجميع مجلسا واهالي مواجهتها بوحدة صف شاملة لتحقيق الانجازات وافشال المؤامرات».

بهذه الدعوة المسؤولة والصادقة توجهت كتلة وحدة نحف الوطنية في المجلس المحلي الى كل الكتل المختلفة في المجلس والى الاهالي للعمل على اقامة ائتلاف شامل من اجل المصلحة العامة وذلك من خلال منشور عام وزع على الاهالي.

وكانت الكتلة قد اسهبت في جملة المنشور الشرح عن اهمية وحدة اهالي القرية باعتبارها ضرورة حياتية في هذه الظروف العصيبة خاصة واننا نشهد تصعيدا في تطبيق سياسة التمييز والخنق والاهمال ضدنا هنا والقمع في المناطق المحتلة.

وطرحت الكتلة في منشورها برنامجا كأساس للائتلاف الشامل في صلبه المساهمة في الكفاح العام اليهودي العربي من اجل السلام وضد العنصرية ومن اجل رفع المخصصات الحكومية الميزانيات [illegible] والدفاع عن اراضي القرية في وجه خطط المصادرة [illegible] للمجلس وتشغيل عمال [illegible] باحتياجات الاجيال الناشئة وانجاز المشاريع العامة في القرية وتطوير الخدمات الاجتماعية وانقاذ القرية من الضرائب وغيرها.

واجرينا اتصالا هاتفيا مع السيد احمد [illegible] رئيس مجلس نحف المحلي لمعرفة رأيه حول قضية الائتلاف الشامل ودعوة الكتلة هذه فقال: «انه لامر غريب من توجه ان يسمي عضو مجلس الى اقامة ائتلاف شامل وهذه ليست من صلاحية عضو الجبهة، ورئيس المجلس هو الذي يدعو الى ائتلاف شامل حسب ما يرتأيه ودعوة الجبهة هذه هدفها الاحراج».

اللجنة الشعبية في عكا لدعم صمود الاهل في المناطق المحتلة تتجند لجمع التبرعات

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقدت اللجنة الشعبية في عكا التي تألفت لدعم صمود الاهل في المناطق الفلسطينية المحتلة، اجتماعا لها يوم امس الاول (الاربعاء) في نادي الكشافة الاسلامي في المدينة.

وتحدث مركز اللجنة يوسف سليم فأكد على اهمية وضرورة جمع التبرعات النقدية والطبية خاصة في هذه الظروف التي يصعد فيها الاحتلال قمعه الهمجي وحصاره للاهل المنتفضين.

وبادر اعضاء اللجنة بالاتصال مع الاطباء في عكا من اجل جمع الادوية. وتناشد اللجنة الاهالي التبرع بسخاء كما عهدتهم. وستقوم من ناحية اخرى بحملة «طرق الباب» في جميع الاحياء لتجنيد الدعم وجمع التبرعات.

وقررت اللجنة اجراء امسية فنية يرصد ريعها لدعم صمود الاهل في المناطق المحتلة.

جبهة الطيبة تكثف اتصالاتها لاقامة ائتلاف شامل في المجلس المحلي

● الطيبة - من محمد ابو اصبع - واصلت جبهة الطيبة الديمقراطية في الايام الاخيرة مساعيها المسؤولة من اجل اقامة ائتلاف شامل داخل المجلس المحلي المنتخب. وقامت الكتلة، مجددا، كذلك بوفد من مكتب الجبهة بالاتصالات المكثفة مع جميع كتل المجلس المحلي لتحقيق هذا الهدف المسؤول لخدمة جماهير الطيبة والنهوض الى المستوى اللائق بهذه البلدة العريقة في كفاحها على مستوى الخدمات والكرامة السياسية.

وتأمل الجبهة في ان تؤتي هذه الجهود اكلها وتثمر في سبيل الهدف الاسمى وهو توحيد كل الطاقات ورص الصفوف لخدمة القرية وحل مسائل اهلها في المجلس الوحيد المشترك هو السلطة الظالمة وسياستها.

ولم الحيرة؟

الارض يجب ان تعود لاصحابها..

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - خلال الخطاب الذي القاه النائب ماير فلنر في مهرجان يوم الارض في دير حنا، امس الخميس، لفت الانظار الى خبر نشر في معاريف في اليوم نفسه يتحدث - اي الخبر - باكثر من حجمه عن ٥ آلاف مزارع يهودي من الجليل تركوا وراءهم ١٠٠ الف دونم من الارض غير المفلحة مع ان شبكة مياه ري جاهزة فيها. ويضيف الخبر ان السلطة وافقت على منح وصول هذه الارض الى ايد غير مرغوب فيها ولذلك فهي تقوم بالاتصال مع مستثمرين يهود من الولايات المتحدة وغيرها ليقيموا فيها بيارات مقابل ١٠٠ دولار في السنة.

وعبر ماير فلنر عن الاشمئزاز عن هذا الموقف العنصري المعادي للعرب، وتساءل: من اين الحاكم هذه الارض؟ انها ارض عربية مصادرة، فلماذا لا تعاد الى اصحابها.

هل يخلف موشيه ليفي اوري بورات في ادارة سلطة البث؟

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ابلغ وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون لجنة المعارف التابعة للكنيست بان اسلوب حديث اوري بورات، مدير عام سلطة البث وعلاقاته المتشنجة مع موظفي السلطة دفعت به الى الاستنتاج بانه لا يمكن تمديد ولاية بورات خمس سنوات اخرى. اضاف نافون، ورغم بعض الانجازات التي حققها بورات فانه مس بأسس الصحافة الحرة.

وذكرت «هآرتس» ان اوساطا في حزب «العمل» ترشح الجنرال في الاحتياط موشيه ليفي، رئيس الاركان السابق لجيش الدفاع الاسرائيلي، لخلافة بورات وانه من غير المتوقع ان يرفض «الليكود» مثل هذا الاقتراح.

بالمقابل يتبنى «الليكود» ترشيح المحامي اهارون بابو، المعروف بولائه اليمينية المتطرفة لمنصب مدير عام سلطة البث. ويقصد الليكود من وراء هذا الترشيح تنفيذ ما اسموه «الزام» نافون انه لا يعارض بورات لكونه محسوبا على الليكود انما لشخصه.

على صعيد اخر طالب شلومو كور، نائب رئيس اللجنة التنفيذية لسلطة البث، بمنع الصحفيين رفيق حلبي وراحيل جين من تحرير نشرة الاخبار العبرية مبررا مطالبه بحجة ان الاثنين يرتديان اخضاعا بالغا بما يحدث في المناطق المحتلة، وانهما يطرحان ارائهما على الجمهور.

المراسلون الأجانب خلال ندوة في تل أبيب:

المصادر الصحفية الفلسطينية أكثر مصداقية من الناطق العسكري الإسرائيلي منذ بدء الإنتفاضة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقدت في جامعة تل ابيب، امس الأول، ندوة حول «التغطية الاعلامية للانتفاضة» اجمع خلالها عدد من المراسلين الاجانب في المصادر الصحفية الفلسطينية ثبتت انها اكثر مصداقية من الناطق العسكري الاسرائيلي منذ بدء الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة في الثامن من كانون الاول ١٩٨٧.

ادار الندوة، التي حضرها المئات وتلقت بعض وقائعها صحيفة «جيروزاليم بوست» في عددها الصادر أمس الخميس، كل من مراسلة صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية ماري كيرتس ومراسل شبكة التلفزيون الامريكية «ان. بي. سي.» مارتن فليتشر.

[illegible] في نقل اخبار الانتفاضة المواضيع الذين ناقشتها الندوة، وقالت احدى الصحفيين قولها ان التقارير التي كان يزودها بها الناطق العسكري الاسرائيلي في البدايات كانت اكثر مدعاة للثقة لا غير عليه اليوم.

واعتبرت كيرتس ان التقارير والاخبار، التي تصلها منذ بدء الانتفاضة من مصادر فلسطينية هي الاكثر دقة في حين قال فليتشر ان الناطق العسكري فقد مصداقيته لكنه يحاول ان يستعيدها.

وعقب الناطق الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي، الجنرال افرايم لابيد، في الندوة على ذلك معترفا بوقوع بعض «الاخطاء». واوضح ان السبب في دقة المصادر الفلسطينية هو ان مسافة القتل ما بين ٧٠ مترا و١٠٠ متر تفصل عادة بين قوات الجيش والمتظاهرين ما يجعل من الصعب معرفة عدد الجرحى او القتلى عندما يطلق الجيش النار بينما يستطيع الفلسطينيون معرفة العدد من خلال المستشفيات.

وادعى الناطق العسكري ان الفلسطينيين يوزعون اخبارا مغلوطة من اجل مصلحتهم الدعائية، لكن ربكي وركمان، وهي مراسلة للتلفزيون الهولندي وصحف عدة اخرى، ردت على ذلك بالقول انها امضت مرة ثلاث ساعات في غرفة الطوارئ، في احد مستشفيات غزة، التي احضر اليها في ذلك اليوم عشرة مصابين بالرصاص وعشرة اخرون تعرضوا للضرب الا ان التلفزيون الاسرائيلي لم يتحدث سوى عن حالتين استنادا الى مصادر عسكرية اسرائيلية. وتساءلت وركمان عما حدث للحالات الثماني عشرة الاخرى.

من جهة اخرى قالت كيرتس ان اغلاق المناطق المحتلة في وجه الصحفيين واعتبارها مناطق عسكرية مغلقة لن يضع حدا للانتفاضة الفلسطينية. وتابعت «انه حتى الاكراد بتغطية اعلامية لا تكاد تذكر وبالرغم من ذلك استمرت حركة التمرد».

لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس تنظم معرض كتب على شرف «يوم الارض»

● القدس - مكتب «الاتحاد» - نظمت لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس، ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء (٢٧ - ٢٨ - ٨٩/٣/٢٩) معرض كتب على شرف «يوم الارض». وشمل المعرض مجموعة كبيرة من الكتب الادبية والسياسية والعلمية، وجناحا من الكتب السوفييتية. ولاقى اقبالا كبيرا. واختتم المعرض مساء يوم الاربعاء بمحاضرة عن يوم الارض قدمها زاهي كركبي عضو السكرتارية القطرية للجنة الدفاع عن الاراضي. واختتمت المحاضرة بالدعوة الى الاضراب الشامل يوم الارض والالتزام بقرارات الهيئات الشعبية.

ودعت لجنة الطلاب العرب للمشاركة في مهرجان يوم الارض في راهط والى انجاح المهرجان من خلال التعبير عن تضامن الطلاب العرب مع اهلهم في النقب ضد سياسة هدم البيوت ومصادرة الارض والمواشي وابادة المحاصيل الزراعية.

ووزعت اللجنة منشورا باللغة العبرية على الطلاب اليهود لاطلاعهم على معالم هذا اليوم وعلى نضالات الجماهير العربية ودعتهم للتضامن مع هذه النضالات والمشاركة في مهرجان راهط.

قداس وجناز الاربعين

ازملة الفقيد واولاده وعموم آل خوري وانسبائهم في الرامة وعيلبون والخارج، يدعونكم لمشاركتهم القداس وجناز الاربعين، راحة لنفس المرحوم

جريس خليل خوري
(ابو خليل)

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٩/٤/١، الساعة العاشرة صباحا في كنيسة السيدة للروم الكاثوليك في الرامة.
الرجاء اعتبار هذه الدعوة خاصة للجميع.
لا اراكم الله مكروها بعزيز

● القدس شحادة شحادة، رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي في مهرجان البطوف، امس.
(تصوير: ميشيل طنوس «الاتحاد» - الناصرة)

الاضراب كان شاملا ومهيبا في عكا وكل قرى المنطقة

● رئيس الرامة الياس قسيس: على الحكومة ان تراجع حساباتها وان تلغي سياسة التمييز، وهذا هو نداء اضرابنا الجبار ● رئيس مجد الكروم محمد مناع: سياسة التمييز والخنق والمصادرة يجب الغاؤها حتى نعيش بحرية ومساواة وطمأنينة ●

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - جسدت الجماهير العربية في قرى منطقة عكا في وقفتها المشرفة يوم امس اصرارها الذي لا يتزعزع على نيل المساواة ولا اقل منها في وطنها الذي لا وطن لها سواه. وذلك باستجابتها لنداء لجنة المتابعة واعلان الاضراب الشامل والهادئ، الذي شل مظاهر الحياة [illegible]

لنطلقوا يوم امس الاول، عليه سعد وسلامة ملحم، من كفر ياسيف، بتهمة توزيع للمنشورات (!). وقد اطلق سراحهما صباح يوم امس.

● جديدة ●
عم الاضراب الشامل والهادئ، قرية جديدة والتزم الاهالي بقرار لجنة المتابعة في هذا اليوم الخالد. وامتنعت الغالبية الساحقة من العمال عن الذهاب الى العمل، واغلقت المحلات التجارية والمؤسسات العامة والورش ابوابها.

مظاهر الحياة، بحيث امتنعت الغالبية الساحقة من العمال عن التوجه الى العمل، واغلقت المحلات التجارية والورش والمؤسسات ابوابها، وكان الوضع هادئا. ولكن سيارة جيب للشرطة دخلت ظهيرة يوم امس الاول بالاطلاق المطلق المؤدي الى القرية بالشرطة، الا ان رئيس مجلس البعنة المحلي توجه الى المكان وازال الحاجز.

● الرامة ●
[illegible]

● المكر ●
[illegible]

● عكا ●
[illegible]

● دير الاسد ●
[illegible]

● ابو سنان ●
[illegible]

● مجد الكروم ●
[illegible]

● كفر ياسيف ●
[illegible]

● معليا ●
[illegible]

● البقيعة ●
عقدت الجبهة في البقيعة يوم امس الاول اجتماعا تحضيريا دعت فيه الى الاضراب في القرية، وكان الاضراب جزئيا.

● البعنة ●
شل الاضراب المهيب في القرية [illegible] وكان عدد من افراد الشرطة قد [illegible]

[illegible] ورمز في كل القرى التي بدت ذكرها اعلاه، التجند الفعال والمشاركة الجماهيرية الواسعة في مسيرة ومهرجان يوم الارض في قرية دير حنا.